أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية

– دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة و طالبات جامعة الجزائر 2–

أ. زوبيدة بن عويشة

أستاذة محاضرة" أ" بالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات

البريد الالكتروني: zoubidazou@yahoo.fr

خلاصة

هدفت الدراسة الى الكشف عن مدى انتشار استخدام الفيسبوك بين الطلبة الجامعيين من الجنسين، والتعرف على الغرض من استخدامهم له، ومدى تأثير استخدامهم له على علاقاتهم الأسرية.

اعتمدت الدراسة على عدة متغيرات مستقلة مثل جنس المبحوث، سنه، مستواه التعليمي، وتيرة الاستخدام اليومي للفيسبوك للتحقق من أسئلة الاشكالية، و تحديد العوامل التي قد تسهم في عملية تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية، وقياس مدى تأثيرها.

أظهرت نتائج الدراسة أن جميع المبحوثين يستخدمون الفيسبوك لأهداف متعددة (الدراسة الأكاديمية والبحث العلمي، التسلية، متابعة الأحداث، التواصل...)، لذا يأخذ منهم استخدام الفيسبوك ساعات عديدة يوميا مما أدى عزلتهم وبعدهم عن التفاعل مع أفراد أسرهم، و قد أثر ذلك سلبيا على علاقاتهم الأسرية، و دعم فكرة وجود المجتمع العالمي الافتراضي الذي هو في توسع مستمر و الذي ساهم الموقع الاجتماعي فيسبوك في انتشاره.

الكلمات المفتاحية: الفيسبوك; العلاقات ; الأسرية التفاعل الأسري ; المجتمع الإفتراضي

The impact of the use of Facebook by university students on their family relationships

- sociological study on a sample of students from the University of Algeria 2-

Summary

The study aimed to reveal the extent of the use of Facebook among students of both sexes, the purpose of its use, and the impact of this use on family relationships.

The study used several independent variables such as respondent sex, age, education level, how often they used Facebook on daily basis, to address the issue and identify factors that may contribute to the impact of the use of Facebook on family relationships, and measure their impact.

The results of the study showed that all respondents use Facebook for multiple purposes (studies, research, entertainment, follow-up news, communication…), so they spent hours isolating themselves and keeping away from the interaction with family members every day, and this negatively affected their family relationships. It supports the idea of a virtual world community, which is constantly expanding, and to which Facebook has greatly contributed.

Mokarabat

Keywords: Facebook - Family relations ;Family interaction , Virtual society ; University students

مقدمة

أحدثت تكنولوجيا الاتصال ثورة في عالمنا الاجتماعي بإلغاء حواجز المكان، الزمان، اللغات والأيديولوجيات... ليصبح مجتمعا دوليا بخصائص جديدة هي في طور التشكيل، يعمل وفق آليات وأهداف استراتيجية ترتبط بمناحي الحياة الاجتماعية/الاقتصادية/الثقافية/السياسية... منها الإيجابي ومنها السلبي. هذا المجتمع المستحدث الرحب المفتوح على مصراعيه يتسع للجميع لا تميزه جنسية و لا عرق ولا لون... هو مجتمع رمزي موازي للمجتمع الواقعي تنضم إليه أعدادا متزايدة من الأفراد للتواصل وإشباع حاجيات لم يحققها لهم الواقع الاجتماعي او لغاية ما كالهروب من الواقع، للتسلية، الاطلاع والتعلم، تبادل المعلومات والصور ومشاهدة الأفلام، والبحث عن صداقات ... هذا المجتمع الذي اطلق عليه **هاورد رينجولد** Haward Rhingold 1993 بالمجتمع الافتراضي، حيث اعتبره مجتمعا متكونا من تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم أفرادها يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الانترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية [1].

تعاظم دور و أهمية الأنترنت في ضوء التطور المتسارع لهذه التكنولوجيا مع مطلع هذا القرن بتشكيل مواقع للتواصل الاجتماعي، و تقديمها العديد من الخدمات، و نقل تطبيقاتها على الهواتف الذكية، ما زاد من سهولة استخدامها في أي وقت و مكان من المعمورة، لذا شهدت إقبالا فاق كل التوقعات من مختلف الفئات الاجتماعية، فغدت تحتل حيزا كبيرا من وقتهم، خاصة شريحة الشباب(طبقاً لمركز بيو للأبحاث فإن 82% من مستخدمي الانترنت أعمارهم من 18-29 سنة)[2]، الذين وجدوا فيها ما يشبع رغباتهم ويحقق طموحاتهم ويتماشى مع نمط حياتهم، لذا تبنوا تكنولوجيا الاتصال بمختلف مواقعها الاجتماعية، وبالخصوص موقع الفيسبوك فاستخدموها بقوة حتى غدت جزء من حياتهم، و لم يروا سوى إيجابياتها، حيث أخفى وجهها المشرق هذا الكثير من السلبيات على مستويات عديدة كاستفادتها من معلومات المستخدمين لمعرفة ميولاتهم و استغلالها لزيادة أرباح الشركات الرأسمالية، و الاستفادة منها في مجالات أخرى سياسية و ثقافية لتدعيم و تجسيد العولمة، و تحقيق مصالح جهات معينة. يري **الجنحاني** أن الخطر الذي تحمله في طياتها هذه الوسائل هو خضوعها لمنطق السوق، و" من هنا جاء صراع أمراء أممية رأس المال من أجل السيطرة عليها، فأصبح التأثير في الرأي العالمي بأيديهم"[3] و قد بَدَا تأثيرها جليا على المستوى الاجتماعي/ النفسي/ الصحي /... حسب ما أظهرته نتائج دراسات عديدة خاصة على مستوى البنى والتنظيمات الاجتماعية، و ما ارتبط بالعلاقات الأسرية والتفاعلات الاجتماعية الطبيعية التي تعد

جوهر الحياة الاجتماعية الإنسانية، حيث بينت دراسة **علي ليلة** (2009) دور تكنولوجيا المعلومات في تهتك النسيج الأسرى، بفعل التأثير السلبي لأداء الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، حيث تعمل على تآكل منظومات القيم والمعاني الموجهة للتفاعل الأسرى[4].

وفى دراسة أجراها **الحمصى** (2008) عن ظاهرة إدمان الانترنت وعلاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة دمشق من تخصصات علمية متنوعة ومن مستويات اقتصادية مختلفة حيث بينت نتائجها وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين إدمان الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي.[5] و كشفت دراسة **جرار** (2011)، حول "المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية" أن أكثر من نصف الشباب المشترك في الموقع (57.4%) يعتقدون أن اشتراكهم قلل من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم[6]. بينما توصلت دراسة **الساري** (2009) إلى أن الانترنت كوسيلة اتصال الكترونية تنفرد بمزايا وخصائص اتصالية يندر أن تجدها في الوسائل الأخرى، حيث أحدثت تغيرا ملموسا في طبيعة التواصل الأسري و العائلي، ظهر ذلك في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتفاعل مع أسرهم من جهة، وفي تراجع عدد الزيارات التي ألفوا القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم على استخدام الانترنت من جهة أخرى [7] .

كما أكد المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تداعيات نفسية واجتماعية متعددة منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة في الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخرين[8] . و حذرت دراسة بريطانية حديثة أعدّها باحثون في مركز علم الأعصاب الإدراكي والمعرفي في جامعة **كينت** في المملكة المتحدة، من أن "تصفح فيسبوك بشكل خاص، وشبكة الإنترنت بشكل عام، يؤثر بشكل كبير على مفهومنا وتقديرنا للوقت، وقد يؤدي إلى ضعف إحساسنا بالزمن. و أن استخدامها خلال أوقات الدراسة، يؤثر سلباً على نتائج الطلاب وتفوقهم، كما أشارت إلى أن إفراط الشباب في الدخول إلى حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال هواتفهم المحمولة، يجعلهم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات النوم. ومن جهة أخرى، فإن الضوء الأزرق الذي يخرج من شاشة الهاتف قد يتسبب في إحداث مشاكل خطيرة للصحة البدنية والعقلية للمستخدمين[9].

و قد أجرت **اندرسون** (Anderson,2001) دراسة لتقييم ظاهرة استخدام الانترنت لدى طلاب الجامعة على عينة مكونة من (1300) طالب جامعي من 8 مؤسسات أكاديمية وقد هدفت إلى تحديد الآثار الاجتماعية والأكاديمية التي تترتب على استخدام الانترنت لفترات طويلة وأظهرت النتائج أن استخدام الانترنت لفترات طويلة يؤدى إلى انخفاض المشاركة في الأنشطة الاجتماعية واضطراب النوم وزيادة الشعور بالوحدة والاكتئاب والمعاناة من عدم الاستقلالية [10]. و توصل كل من **ديماجيو** وزملاؤه Dimaggio ،et all بتحليل عدد من الدراسات التي اهتمت بالدلالات الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، و توصلوا إلى استنتاج مفاده أن غالبية الدراسات التي خضعت للتحليل والمراجعة تؤكد على الدور السلبي الذي يتركه استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للمستخدمين، وتعد العزلة إحدى أهم النتائج التي أكدت عليها الدراسات كأثر مباشر ناجم عن الاستغراق في العلاقات الافتراضية [11]. و انطلاقا من التغيرات التي بدت على مختلف المستويات نتيجة ما أحدثته هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة فقد

Mokarabat

رأى **معتصم باكر مصطفى** أن تقانة المعلومات بدأت في رسم معالم مجتمع الألفية الثالثة حيث بدا تأثيرها المتزايد على جميع عناصر منظومة المجتمع، الأمر الذي جعل من الصعوبة فك الارتباط بين الثقافة و التقانة نتيجة تحطيم التقانة العقبات و العراقيل الزمنية، والعلاقات الاجتماعية الهرمية و التصنيفات الطبقية التقليدية لأن ثقافة الوسائط المتعددة و الشبكات تُشجع المستخدم على الذوبان و الإنصهار في عالم الرقمنة [12].

1-الاشكالية

يعتبر الفيسبوك ظاهرة اجتماعية لما أحدثه من تغير في حياة مستعمليه الذين هم في تزايد مستمر بفضل ما يقدمه من خدمات عديدة استحسنتها مختلف الفئات العمرية و الاجتماعية. لكن أي وسيلة تحمل في ثناياها الإيجابيات و السلبيات، والفيسبوك كأداة تكنولوجية رقمية عالمية تبناها ليومنا حوالي ربع سكان العالم، دخلت في الممارسات اليومية لا يمكن الاستغناء عنها، فهو بمثابة بطاقة تعريف المواطن الافتراضي في عالم المجتمع الافتراضي الذي شكله الأنترنت بمواقعه التواصلية. هذا المجتمع الجديد الذي لا يعترف بالحدود و لا بالزمان، يجمع أفرادا من مختلف بقاع العالم لا يفصلهم أي حاجز أو مانع أخلاقي و لا قانوني و لا ثقافي، و هم على قدر من المساواة في المشاركة و التفاعل بكل حرية. هذا ما جلب إليه جيل الشباب التواق الى الحرية و حب التغيير و الثورة على ما هو قديم، لاسيما أنه نشأ في أحضان هذه الثورة التكنولوجية الرقمية التي شكلت ما يعرف بالمجتمع الافتراضي الذي تبنته واندمجت فيه شريحة عريضة من الشباب و منحته جل أوقاتها، خاصة شباب المجتمعات التي تفتقد للمنشآت الخاصة باحتضان الشباب مثل النوادي الثقافية، الرياضية و تلك الخاصة بالتسلية والترفيه... وبما أن الفيسبوك أصبح يوفر كل هذه الخدمات حسب الطلب على المستوى الإفتراضي، و سهل ذلك انتشار الهواتف الذكية بدخول جيل 3 G و G4. فأصبح الشاب متصل بهذا العالم في كل وقت و أينما وُجد. كشفت الاحصائيات الأعداد المتزايدة من المشتركين في الفيسبوك إذ أصبح يضم حوالي 1.94 مليار حساب نشط شهريا على مستوى العالم في الربع الأول من عام 2017. [13] احتلت الجزائر المرتبة الثالثة عربيا بأكثر من 17 مليون مستخدم بنسبة 43% من عدد السكان، بعد كل من مصر بأكثر من 33 مليون مستخدم، و السعودية بحوالي 18 مليون مستخدم.غالبية المشتركين الجزائريين في الفيسبوك هم من الرجال بنسبة 65%، و أكثرهم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين(18-24 سنة) بنسبة 38%، تليها فئة بين (25 و 34 سنة) بنسبة 31%.[14] و شكل الجامعيون نسبة 78 % من مجموع المستخدمين و20 % من الثانويين[15].

ان هذه الأعداد الهائلة من الشباب التي تشكل مجتمع الفيسبوك تُظهر المِنْحى الذي يتخذه البناء المستقبلي للمجتمع، و الذي يؤشر لإعادة تشكيل نمط و طبيعة العلاقات الاجتماعية التقليدية المتوارثة عبر الأجيال نتيجة ضعف التفاعل الإنساني المباشر، حيث أصبحت الآلة طرفا وسيطا و حاجزا تحجب التعابير و المشاعر الانسانية الصادقة التي تنبعث من الشخص و التي على أساسها تُحاك العلاقات الانسانية بفضل التفاعل المباشر، الذي يسمح بتكوين ذلك الرابط الاجتماعي المفعم بالأحاسيس والمشاعر الإيجابية و السلبية التي تصدر عن مواقف اجتماعية مختلفة و من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والمرجعيات التي تؤصل للهوية و الإنتماء، و التي تُشكل الفرد المتميز، إبْن بيئته. فهل يمكن لهذا الواقع الذي أحدثه الفيسبوك أن يغير وبشكل جذري في بنية العلاقات

الأسرية بتفكيك نسيجها من خلال تقليص فرص التفاعل و التواصل داخل الأسرة نتيجة اندماج الفرد في المجتمع الإفتراضي؟ و عليه يحاول هذا البحث المساهمة في الكشف عن تأثير الفيسبوك على العلاقات الأسرية التي تُؤسس للعلاقات الاجتماعية. فتم طرح التساؤلات التالية:

- ما مدى اقبال الشباب الجامعي الجزائري على الفيسبوك؟
- ما هي أهداف استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريين للفيبسوك ؟
- ما تأثير استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريين للفيسبوك على علاقتهم الأسرية ؟

و من أجل اكتشاف العوامل التي تسهم في تأثير استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية تم الاعتماد على المتغيرات المستقلة: الجنس، السن، التخصص، وتيرة إستخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك، ومستواهم الجامعي.

2–أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من البعد الذي اتخذه الفيسبوك في حياة الشباب الجامعي، كونه أصبح من أهم وسائل الاتصال و اكتساب المعلومات و المعارف الى جانب التسلية... بعد الانتشار الكبير و الاهتمام المتزايد بهذه الوسيلة التكنولوجية لما توفره من خدمات متعددة يتوق إليها الشباب، ما جعل استخدامهم لها يمتد لساعات عديدة، و ذلك على حساب مصالح و اهتمامات أخرى أهم و أنفع لهم كالتواصل مع أفراد الأسرة و التفاعل معهم في إطار الحياة الأسرية و الاجتماعية بطابعها التقليدي المباشر الذي يقوي الروابط وأواصر المحبة و التضامن بين أفراد الأسرة والمجتمع. و عليه تتجلى أهمية هذه الدراسة في التحقق من مدى تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات االأسرية لدى طلبة و طالبات الجامعة، و نظرا لأهمية هذه الفئة في المجتمع، و انطلاقا من كونها قوة فاعلة كان ضروريا دراسة أي تغيرات قد تؤثر عليهم والتعرف على الدور الذي تؤديه الفئة المستخدمة للفيسبوك في احداث التغيرات في بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية. هذا ما قد يساعد المختصين في المجالات الاجتماعية على تقديم المساعدة والمساندة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية للإستخدام المفرط للفيسبوك وتوجيهه نحو الاستخدام الإيجابي الفعال لما يخدم مصالحهم ومصالح الأسرة و المجتمع.

3 – المعالجة المنهجية للدراسة

اعتمدت الدراسة الميدانية على المنهج الوصفى التحليلى المقارن الذي يهتم بتحليل وتفسير و مقارنة الحقائق الخاصة بالظاهرة. فتم استخدام الاستبيان بالمقابلة لجمع البيانات الشخصية من عينة قصدية تماشيا مع طبيعة الموضوع، و التى تشكلت على 200 طالب و طالبة موزعين بالتساوي بين الجنسين، تم اختيارهم من جامعة الجزائر 2 من مختلف التخصصات و المستويات. استغرق البحث الميداني حوالي شهرين من منتصف شهر أكتوبر الى منتصف شهر ديسمبر2016 ، و تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام النسب المئوية و التكرارات لوصف و تحليل البيانات، و ذلك باستخدام SPSS .

4 – المعالجة النظرية للدراسة

أ– تحديد التعريفات الاجرائية:

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

يعرفها "بالاس" « BALAS » 2006 على" إنها مواقع تستخدم لبناء مجتمعات افتراضية على شبكة الأنترنت تمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة". [16] و نعرفها على أنها تلك الفضاءات الإلكترونية التي تسمح للأفراد من التواصل و تحقيق أغراض مشتركة.

تعريف العلاقات الأسرية: هي العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معترف بها، و هي تبدأ بالزوج ، الزوجة، و تمتد لتشمل كل أفراد الأسرة من الأولاد، الأهل و الأقارب.

تعريف العلاقات الاجتماعية: هي العلاقات التي تتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي (التأثير و التأثر أو الأخذ و العطاء) بين شخصين يشغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة أو التنظيم أو المؤسسة الاجتماعية[17]. فهي العلاقات التي تنشأ بين الأفراد نتيجة تفاعلهم في مواقف الحياة المختلفة.

تعريف التفاعل الاجتماعي: يشير مفهوم التفاعل الاجتماعي إلى تلك "العمليات الإدراكية والمشاعرية والسلوكية التي تتم بين الأطراف المتصلة، بحيث تتبادل هذه الأطراف رسائل كثيرة فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمانياً ومكانياً، ويكون سلوك كل طرف منها منبها لسلوك الطرف الآخر[18].

تعريف التواصل الاجتماعي: عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء،...) عن طريق مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت[19].

تعريف المجتمع الافتراضي: يعود استعمال هذا المفهوم لصاحبه هاوارد رينجولد Rhingold سنة 1993 حيث عرفه على"أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون و يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر و البريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم و يكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك و يحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات و لكن ليس عن قرب. و تتم هذه التفاعلات عن طريق آلة اتصالية هي الأنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية." [20] هو عبارة عن شبكة اجتماعية رقمية لمجموعة من الأفراد يتواصلون ويتفاعلون فيما بينهم لا زمان و لا حدود تفصلهم، تجمعهم إهتمامات وأهداف مشتركة.

تعريف الفيسبوك: هو موقع على شبكة الانترنت، يمنح لمستخدميه خدمات متعددة، يتواصل من خلاله الأفراد، الذين تجمعهم اهتمامات و منافع مشتركة، كمشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية فيما بينهم... فهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، و إنشاء روابط تواصل مع الآخرين[21].

ب – نشأة و تطور موقع فيسبوك: قام **مارك زوكربيرغ** بتأسيس الموقع بالتعاون مع **داستين موسكوفيتز** و **كريس هيوز** عندما كانوا طلاباً في هارفارد. بدأ فيسبوك كفكرة لأحد طلبة هارفارد" مارك زوكربيرغ "كانت تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين

الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج. وبالفعل جسد فكرته هذه في عام 2004 ، بدأ بالانتشار تدريجياً و كان عبارة عن صفحة بها معلومات المشترك الشخصية فقط كالاسم والعمر ورقم التلفون وغيرها من المعلومات الخاصة. ثم في 2006 طرأت تحديثات بسيطة عليه مثل عرض النشاطات الأخيرة للمشترك، آخر التعديلات التي قام بها وغيرها. وفي عام 2008 حدث التغيير الكبير حين أضيفت تبويبات جديدة في صفحة المشترك كالجدار والصور والمعلومات. و في 2009 تم إضافة المجموعات وخاصية الإعجاب بإحدى المجموعات ما جعل الشركات والمؤسسات وأصحاب الأعمال تتجه لفيسبوك. وفي عام 2011 بدأ ينافس كبريات المواقع كقوقل واشتغل على تغييرات عديدة لمجاراة الركب [22] ، لجذب المزيد من المشتركين و مضاعفة الأرباح.

ج – خصائص الفيسبوك:

يتميز الفيسبوك بخصائص عديدة ميزته عن غيره من المواقع الاجتماعية وجعلته يحتل صدارة مواقع التواصل الاجتماعي والتي نتعرض الى أهمها: [23]

-الملف الشخصي « profile » : فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة لك، وكلها معلومات مفيدة من اجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعها بالتحديد .

-إضافة صديق « add friend » : و بها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الالكتروني.

-إنشاء مجموعة « groups »: تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة الكترونية على الانترنيت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، اجتماعية كانت أم سياسية...، و تستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

-لوحة الحائط « wall » : وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلي هذا المستخدم.

-النكزة « pokes »: منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض و هي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

-الصور « photos »: و هي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع و عرضها.

-الحالة « status »: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

-التغذية الإخبارية « newsfeed »: التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

Mokarabat

-الهدايا « gifts »: ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

-السوق« market place » : و هو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

-إنشاء صفحة خاصة على موقع « facebook »: و يتيح لك أن تروج لفكرتك أو حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات لإدارة و تصميم الصفحة، و لكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات و كذلك -يتيح أدوات لترويج الصفحة مع « facebook adds »، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحتك في الفيسبوك.

-التعليقات « facebook notes »: و هي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات و الصور التي يمكن تضمينها، و تمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.

د – **خصائص جيل الإنترنت:** تتميز شريحة واسعة من شباب اليوم بما اصطلح عليه بجيل الأنترنت أو الجيل الرقمي الذي أطلقه **دون تبسكوت** " Don Tapscott عام 1997 ، كون هذا الجيل نشأ و ترعرع في حضن التكنولوجيات الرقمية و سيادة الأنترنت و اعتبرهم الجيل العالمي الأول كونهم أول الأجيال التي نشأت في العصر الرقمي. و اعتقد ان باستخدام الإعلام الرقمي سينمو جيل الإنترنت ويفرض ثقافته على المجتمع كافة، و على جيل الآباء فسح الطريق أمام هؤلاء الشباب، الذين يتعلمون ويلعبون ويتواصلونً ويعملون ويشكلون مجتمعات بصورة تختلف تماما عن آبائهم. إنهم قوة محركة نحو التحول الاجتماعي[24].

رأى**تبسكوت** Tapscott بأن الجيل الجديد هو جيل غريب ، معتمد على نفسه ، متناقض ، ذكي، سريع، متسامح، محترم نفسه لكن يتميز كذلك بالعديد من السلبيات كأنه سطحي مشتت يفتقد لمهارات التواصل مع الآخرين و للمهارات الاجتماعية. كما اعتبر كل من Tapscott (1999, 2009), Howe and Strauss (1991, 2000) أن جيل الشباب مشغولين بالأجهزة التقنية والرقمية فهم يتصرفون بشكل مختلف عن الأجيال السابقة، ومن زعم أنهم يفكرون بطريقة مختلفة، يتعلمون بطريقة مختلفة ، ولهم خصائص اجتماعية مختلفة وتوقعات مختلفة عن الحياة والتعليم وهناك من ذهب أبعد من ذلك بالقول أن عقول الشباب" مختلفة " عن عقول الأجيال السابقة من الطلاب " Prensky, 2001 " ، لأنهم انشغلوا بأجهزة التكنولوجيا في سن مبكرة من حياتهم[25] .

اعتبر **تبسكوت** Tapscott أن هذا الجيل يختلف عن جيل آبائه في 8 وجوه، اطلق عليها اسم قواعد جيل الإنترنت. وكل قاعدة هي مجموعة من المواقف والسلوكات التي تميز هذا الجيل. وتعتبر هذه القواعد محورية لفهم الكيفية التي يُحدث بها هذا الجيل تغيريات في مجال العمل، السوق، التعليم، الأسرة والمجتمع و هي[26]:

- أبناء جيل الإنترنت يريدون الحرية في كل ما يقومون به، بدءًا من حرية الاختيار وحتى حرية التعبير: حرية الاختيار كالأكسجين في نظرهم هذا الجيل.
- لديهم رغبة في تخصيص الأشياء وإضفاء الطابع الشخصي عليها.
- أبناء هذا الجيل هم المتفحصون الجدد: يتحرون بصورة بالغة عن المنتجات فهم أكثر تطلبا من آبائهم.

• يبحثون عن صراحة ونزاهة الشركات التي سيشترون منها أو يعملون بها: يسعى هذا الجيل من التأكد أن قيم الشركة تتفق مع قيمهم.

• يرغب جيل الإنترنت في الترفيه واللعب في حياتهم العملية والتعليمية والاجتماعية.

• هذا الجيل هو جيل التعاون والتشارك والترابط: يتشارك الشباب على الفيس بوك، ويلعبون ألعاب الفيديو الجماعية، ويراسلً بعضهم بعضا برسائل نصية بلا توقف، ويتبادلون اللفات لأهداف الدراسة أو العمل أو للتسلية المجردة. ما ينمي لديهم هذه القيم.

•يحتاج جيل الإنترنت إلى السرعة، وليس فقط في ألعاب الفيديو: الدردشة الفورية مع قاعدة بيانات من جهات الاتصال أو المعارف عن العالم جعلت التواصل السريع هو القاعدة الجديدة لدى جيل الإنترنت.

•أبناء هذا الجيل مبتكرون: فهم في بحث دائم عن طرق إبداعية للتعاون والترفيه والتعلم والعمل.

فهو جيل يقضي معظم وقته على الأنترنت، ذلك العالم الافتراضي الذي أبعده عن التفاعل الاجتماعي الواقعي وهم بذلك بصدد التأسيس لمجتمع بمواصفات جديدة تختلف عن المجتمع التقليدي، الذي يفترض التفاعل المباشر وبذل الكثير من الجهد الفكري والبدني لحل المشاكل وللتنقل وقضاء الحاجيات المختلفة. على خلاف المجتمع الافتراضي الذي يوفر كل شيء تقريبا بسهولة ودون عناء أو تنقل.

و في هذه الدراسة نحاول التعرف على جانب من الجوانب التي قد يؤثر فيها هذا العالم الافتراضي والمتمثلة في العلاقات الأسرية، لدى عينة من صفوة المجتمع و هم الشباب الجامعي.

5 – عرض و مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

استخدمت الدراسة لمعالجة البيانات الميدانية برنامج التحليل الاحصائي SPSS لحساب النسب المئوية والتكرارات و الربط بين المتغيرات المستقلة و التابعة لاكتشاف العلاقات التي تربطها ومعرفة مدى تأثيرها.

أولا: خصائص أفراد العينة: تم الاعتماد على عدة مؤشرات تمثلت في خصائص مجتمع الدراسة التي استغلت في إكتشاف علاقتها باستخدام المبحوث للفيسبوك و مدى تأثير ذلك على علاقه الأسرية.

الجدول: (رقم 1) يبين خصائص أفراد العينة

الجنس	المستوى التعليمي للمبحوث			التخصص			السن			
	تدرج جامعي	ماستر	المجموع	لغات (فرنسية، انجليزية، إيطالية،...)	علم الاجتماع،علم النفس...	المجموع	ما بين (21.18 سنة)	ما بين (25.22 سنة)	ما بين (30.26 سنة)	المجموع
الذكور	68	32	100	38	62	100	38	60	2	100
	68,0%	32,0%	100%	38,0%	62,0%	100%	38,0%	60,0%	2,0%	100%
الإناث	82	18	100	38	62	100	58	40	2	100
	82,0%	18,0%	100%	38,0%	62,0%	100%	58,0%	40,0%	2,0%	100%
المجموع	150	50	200	76	124	200	96	100	4	200
	75,0%	25,0%	100%	38,0%	62,0%	100%	48,0%	50,0%	2,0%	100%

تُظهر بيانات الجدول أهم خصائص أفراد العينة كما يلي:

1 – **توزيع أفراد العينة حسب النوع:** اشتملت عينة الدراسة على عدد متساوي من الإناث و الذكور، 100 من كل نوع، بغرض مقارنة نتائج كل من الجنسين.

2 – **توزيع أفراد العينة حسب التخصص:** توزعت عينة الدراسة حسب التخصص الذي تم اختياره بطريقة عمدية من أجل المقارنة للتعرف على مدى علاقة التخصص باستخدام الفيسبوك و تأثير ذلك على العلاقات الأسرية، و جاءت نسبة طلبة العلوم الاجتماعية علم الاجتماع،علم النفس(نسبة 62.0 %)، علم المكتبات.. أعلى من نسبة طلبة اللغات نظرا للفارق الكبير في عدد طلبة هذه التخصصات.

3 – **توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:** بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين من الجنسين هم من سنوات التدرج الجامعي أي من السنة الأولى الى السنة الثالثة جامعي بنسبة 82.0% من مجموع عينة الإناث، و نسبة68.0 % من عينة الذكور، كون عدد الطلبة في التدرج يفوق أضعاف العدد في مستوى ما بعد التدرج.

4 – **السن:** معظم المبحوثين الذكور(نسبة60,0%) يتراوح سنهم بين (22-25)، كون نسبة مُعتبرة منهم تنتمي الى فئة مستوى الماستر، التي تكون منطقيا الفئة الأكبر في العمر مقارنة مع طلبة التدرج. بينما تصدرت لدى الإناث فئة ما بين (18-21 سنة) المجموعة بنسبة 58,0 %تناسبا مع أغلبية إناث اللواتي تزاولن الدراسة في التدرج و اللائي مثلن الأغلبية كما تظهره بيانات الجدول.

استخدمت خصائص أفراد العينة هذه كمتغيرات لاكتشاف العلاقة بينها و بين تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية. و نستهل البحث بالأهداف التي دفعت الشباب الجامعي الجزائري من الجنسين الى استخدام الفيسبوك.

ثانيا – الهدف من استخدام الفيسبوك

الجدول (رقم 2): يبين الهدف من استخدام المبحوثين للفيسبوك

الجنس	الهدف من استخدام المبحوثين للفيسبوك					المجموع
	للتواصل مع الأقارب والأصدقاء الحقيقيين فقط	من أجل الدراسة، التواصل، تتبع الأخبار والتسلية	من أجل إثبات الذات، الدراسة،التواصل، وتتبع الأخبار	للتسلية والترفيه و تكوين صداقات عبر العالم	من أجل العمل، الدراسة، التواص وتتبع الأخبار	
ذكور	0	82	12	3	2	100
	,0%	82,0%	12,0%	3,0%	2,0%	100,0%
	,0%	47,6%	63,2%	100,0%	100,0%	50,0%
إناث	4	90	7	0	0	100
	4,0%	90.0%	7,0%	,0%	,0%	100,0%
	100,0%	52,4%	36,8%	,0%	,0%	50,0%
المجموع	4	172	19	3	2	200
	2,0%	86,0%	9.5%	1.5%	1,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

تُظهر معطيات الجدول النتائج الموالية:

فئة من أجل الدراسة، التواصل، تتبع الأخبار والتسلية في نفس الوقت: حصدت هذه الفئة على الأغلبية الساحقة بنسبة 86.0 %من مجموع المبحوثين، استحوذت فيها الإناث على الأغلبية (نسبة 52.4%) ومثلتها نسبة 90.0%من مجموع عينة الإناث. كما كانت نسبة الذكور بدورها جد مرتفعة حيث بلغت 82.0 % من مجموعهم. و اشتركوا في مجتمع الفيسبوك ليس لغرض واحد فقط وإنما استخدموه لما يقدمه من خدمات متعددة اشبعت رغباتهم في الدراسة، التواصل، تتبع الأخبار والتسلية.

فئة من أجل إثبات الذات،الدراسة، التواصل، وتتبع الأخبار في نفس الوقت:جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية بنسبة 9.5%، استحوذ الذكور على الأغلبية 63.2%من مجموع المبحوثين.وهي الفئة التي الى جانب استفادتها من عدة خدمات للفيسبوك، تطمح الى اثبات الذات بتدخلاتها وتعليقاتها على الأحداث في إطار ما يمنحه الموقع من حرية للتعبير الحر عن أرائها واتجاهاتها الفكرية، لتبرز وتفرض نفسها كفاعل نشط على الموقع.

فئة للتواصل مع الأقارب والأصدقاء الحقيقيين فقط: قدرت نسبتها بـ 2.0% فقط و تميزت بها الإناث دون الذكور، لاعتبارات ثقافية و مبادئ خاصة حسب قولهن لأنه قد يجرهن الى مشاكل هن في غنى عنها لاسيما أن هناك مراقبة صارمة من قبل الوالدين حيث يمتلكان الكلمة السرية و لا يُسمح لهن عقد صداقات مع الغرباء و خصوصا مع الجنس الآخر.

فئة للتسلية، الترفيه و تكوين صداقات عبر العالم: احتلت هذه الفئة التي تستخدم الموقع لغايات اجتماعية وترفيهية فقط نسبة 1.5% من مُجمل أفراد عينة البحث، و جميعهم من الذكور. و هي الفئة التي همها الوحيد قضاء أوقات مُمتعة مُسلية على الموقع، و كان هدفهم بصريح العبارة هو التواصل مع الفتيات كما أكدوا عليه.

فئة من أجل العمل، الدراسة، التواصل و تتبع الأخبار: احتلت أضعف نسبة بـ 1.0% فقط، و مثلها طالبان فقط يستخدمان الفيسبوك للعمل أيضا، أحدهما مغني الراب و هو يستخدمه للإشهار للتعريف به وبأغانيه، والثاني يستعمله لبيع السلع.

و عليه اتضح أن الطلبة يستخدمون الفيسبوك لأغراض متعددة كالإتصال بالأقارب والأصدقاء (الحقيقيين والافتراضيين)، الدراسة و خاصة التسلية، هذا ما بينته كذلك نتائج بعض الدراسات على طلاب الجامعة كدراسة **جون و فوكس** عام Jones and Fox 2009 التي توصلت الى أنه حتى عام 2005 كان الطلاب في طليعة من استخدم المواقع الاجتماعية ، و مع ان هناك الكثير من المدونين بين الطلاب أكثر من بقية المستخدمين فأن الطلاب يستخدمون أدوات Web 2.0 بكثافة ، وأشارا إلى أن التواصل الاجتماعي يستخدم استخداماً رئيساً من اجل **التسلية أكثر من الدراسة** ، وأشارا إلى أنه لا يوجد فرق بين الفئات العمرية التي تستخدم هذه الأنشطة عبر المواقع الاجتماعية من أجل التسلية وغيرها منذ 2002. [27] كما بينت نتائج دراسة خضر (2009) التي هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب المصري لموقع الفيسبوك, و رصد وتحليل آثاره النفسية والاجتماعية (السلبية والايجابية)، والكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والصداقات التي يكونها الشباب المصري، وقد توصلت الدراسة إلى أن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك بنسبة (69.9%) من إجمالي عينة المبحوثين، بينما جاء دافع خلق صداقات جديدة، ودافع التواصل مع الآخرين وتطوير علاقات اجتماعية معهم في المرتبتين الثانية والثالثة، وبنسبة (41.2%) و(37.5%) لكل منهما على التوالي، كما أوضحت الدراسة أن تقديم المبحوثين لأنفهسم كما هم بصدق وبدون أي تلوين أو خداع للآخرين، كان لها النصيب الأكبر وبنسبة (82.4%)، مقابل (19.9%) لتقديم المبحوثين أنفسهم للآخرين باستخدام اسم مستعار[28].

فكم يقضي الشباب الجامعي لعينة البحث من وقت في استخدام الفيسبوك لتحقيق أهدافهم تلك؟ هذا ما تظهره بيانات الجدول الموالي.

ثالثا– وتيرة استخدام الفيسبوك:

الجدول (رقم 3): وتيرة استخدام الفيسبوك بحسب جنس المبحوث

الجنس	وتيرة استخدام المبحوثين للفيسبوك								المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	من ساعة الى أقل من2 ساعة في اليوم	من 2ساعة الى أقل من 3ساعة في اليوم	من 3ساعة الى أقل من4ساعة في اليوم	من 4 ساعة الى أقل من5 ساعة في اليوم	من 5 ساعة الى6 ساعة في اليوم	أكثرمن 6 ساعات في اليوم	متصل بالفيسبوك على مدار اليوم	
ذكور	12	6	9	4	4	1	53	11	100
	12,0%	6,0%	9,0%	4,0%	4,0%	1,0%	53,0%	11,0%	100%
	60,0%	60,0%	36,0%	22,2%	50,0%	33,3%	53,5%	64,7%	50,0%
إناث	8	4	16	14	4	2	46	6	100
	8,0%	4,0%	16,0%	14,0%	4,0%	2,0%	46,0%	6,0%	100%
	40,0%	40,0%	64,0%	77,8%	50,0%	66,7%	46,5%	35,3%	50,0%
المجموع	20	10	25	18	8	3	99	17	200
	10,0%	5,0%	12,5%	9,0%	4,0%	1,5%	49,5%	8,5%	100%
	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%

أكد جميع المبحوثين على تصفحهم اليومي للفيسبوك لاسيما مع قدوم (3G) و (4G)، و ظهور الهواتف الذكية، حيث تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين يمتلكونها (97.0 % لاسيما العنصر الذكوري بنسبة جد مرتفعة 98.0 %) حيث قُدمت لبعضهم كهدايا بمناسبة نجاحهم في البكالوريا أو أعياد الميلاد ... مما مكنهم من البقاء على اتصال بالفيسبوك في أي وقت من اليوم. و بيانات الجدول تُظهر تمركز معظم المبحوثين في الفئات التي تستغرق استخدامها للفيسبوك لساعات طويلة على مدار اليوم.

–**فئة أكثر من 6 ساعات في اليوم:** تظهر معطيات الجدول أن قرابة نصف المبحوثين (49.5%) يقضون يوميا أكثر من 6 ساعات على الفيسبوك، يشكل منها الذكور نسبة (53.5%)، و يكون ذلك في الغالب في المساء و قد يتواصل ذلك الى ساعات متقدمة من الليل و أحيانا الى غاية الفجر بحسب ما أدلى به البعض، حتى أنهم لا يتمكنون من الذهاب الى الجامعة لحضور الحصص الصباحية مما يؤثر سلبا على تحصيلهم العلمي، و قد سبق للبعض منهم الرسوب بسبب الفيسبوك حسب قولهم.

يمكن اعتبار هذه الفئة مدمنة كون أكد بعضهم عدم استطاعتهم التخلي عن الفيسبوك ولو لفترة وجيزة خوفا أن يفوتهم حدث أو تعليق للتفاعل المباشر مع كل ما يستجد لحظة بلحظة.

–**فئة من ساعتين الى أقلمن 3 ساعات في اليوم:**مثلتها نسبة 12.5 %من المبحوثين الذين كانوا في غالبيتهم من الإناث بنسبة 64.0%، و هي مدة زمنية معقولة لطالب(ة) جامعي يبحث و يتابع ما يستجد من أحداث في مختلف المجالات السياسية /الاقتصادية/الثقافية...يتصل ويتفاعل مع الأصدقاء والأقارب. بما أن الفيسبوك أصبح متعدد الخدامات مما أهله ليتصدر شبكات التواصل الاجتماعي.

–**فئة أقل من ساعة في اليوم:** نسبة 10.0 %فقط من المبحوثين تقضي أقل من ساعة في اليوم في استخدام الموقع، استحوذ الذكور على نسبة 60.0 %منها. و هي الفئة التي تستخدمه للدخول الى مجموعة التخصص للإطلاع على ما يستجد بخصوص الدراسة والتفاعل مع الزملاء لمتابعة أخبارهم وكل ما يحدث في جامعتهم.

–فئة من 3 ساعة الى أقل من 4 ساعات في اليوم: قُدرت نسبتها بـ 9.0 %من مجموع المبحوثين، مثلتها الطالبات بنسبة عالية حُددت بـ 77.8 %.

–فئة المتصلون دون انقطاع: حيث يبقى الفيسبوك مفتوحا على مدار 24 ساعة على حد قولهم، وهي فئة مثلتها نسبة لا يستهان بها قدرت بـ 8.5 %من المبحوثين أغلبها من الذكور بنسبة 64.7 %. وهي الفئة التي أقل ما يقال عنها أنها شديدة الإدمان على الفيسبوك تحتاج بالتأكيد الى علاج.

–فئة من ساعة الى أقل من ساعتين في اليوم: بلغت نسبتها 5.0 % من مجموع المبحوثين، جاءت نسبة الذكور فيها مرتفعة (60.0 %في مقابل نسبة الإناث التي قُدرت بـ 40.0%).

–فئة من 4 ساعات الى أقل من 5 ساعات في اليوم: لم تتجاوز نسبتها الاجمالية 4.0 %وجاءت مناصفة بين الجنسين.

–فئة من 5 ساعات الى أقل من 6 ساعات في اليوم: و هي أضعف نسبة (1.5 %) و لم يمثلها سوى طالبتين وطالب واحد فقط. بينت النتائج أن (53%)من الطلبة و (46%) من الطالبات يتقضين وقتاً فاق 6 ساعات في اليوم، في تصفح الفيسبوك، هذه المدة التي يعتبرها البعض إدمانا. والادمان عبارة عن اضطراب في التحكم في الدوافع المرتبطة باستخدام الانترنت ومصحوبة بأعراض الإدمان، مثل الحاجة الملحة للارتباط بالشبكة، وحالة من الاشتياق وعدم قدرة الفرد على منع تفكيره فيه عندما يكون غير مرتبط بالانترنت وفقدان الإحساس بالوقت أثناء استخدامه له مما يؤدي إلى ظهور مشاكل شخصية واجتماعية[29]، وقد تم استعمال مصطلح "الإدمان على الإنترنت" لأول مرة سنة 1996 من طرف الدكتورة Kimberly Young التي اقترحت سلم يتكون من 8 أسئلة يستند على نموذج اضطراب المقامرة و بينت أن أكثر من 90% من المستخدمين المصنفين كمدمنين بواسطة سلمها (أجابوا بنعم على 5 أسئلة على الأقل) يعانون من مشاكل شخصية وعائلية و اجتماعية نتيجة استعمال الأنترنت[30]. ومن نتائج الادمان على الانترنت اضطراب النوم بسبب الحاجة المستمرة إلى تزايد وقت استخدام الإنترنت حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على الإنترنت، ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم أو دراستهم، ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن مما يؤثر على أدائه في عمله أو دراسته، كما يؤثر ذلك على مناعته؛ مما يجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض، كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى آلام الظهر وإرهاق العينين، ويجعله أكثر قابلية لمرض النفق الرسغي (carpal tunnel syndrome) [31]. وقد أشارت إحصاءات مكتب العمل الأمريكي، أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على الشبكات الاجتماعية يتجاوز تقريباً جميع الأنشطة الأخرى نظراً لأن ذلك التواجد قد يشمل أغراض متعددة كالعمل أو قضاء وقت الفراغ، كما يقوم الناس بالتواجد على تلك المواقع حتى وسط انشغالهم بأشياء أخرى. كما كشف بحث جديد نقلت نتائجه صحيفة **ديلي ميل** البريطانية أن المراهقين البريطانيين يقضون أكثر من تسع ساعات يوميا وهم منخرطون في "الأنشطة الاليكترونية" باستخدام أجهزة الحاسب الآلي والهواتف الذكية[32]. حذّرت دراسة بريطانية حديثة من أن تصفح موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خاصة وشبكة الإنترنت عامة، يؤثر بشكل كبير على مفهومنا وتقديرنا للوقت، قد يضعف الإحساس بالزمن. الدراسة أجراها باحثون بمركز علم الأعصاب

الإدراكي والمعرفي، بجامعة كينت في المملكة المتحدة، ونشروا نتائجها في12 فبراير/شباط 2017 في دورية "علم النفس الاجتماعي التطبيقي"[32]. كما بينت دراسة بريطانية أخرى أن الشباب، يقضى 800 ساعة سنوية بالمدرسة، و80 ساعة نقاش مع العائلة، و1500 ساعة أمام الشاشة وهو تغيير يعتبره الباحثون من العلامات العميقة للتغيرات السوسيولوجية للمجتمعات [34] . ومن الأسباب التي جعلت الفيسبوك يأخذ حيزاً كبيرا من يوم و حياة الفرد، سرعة وسهولة الحصول على مختلف الخدمات التي يحتاجها الفرد و بدون تكلفة إضافية. فهو عالم جديد تنعدم فيه المسؤولية كل شيء فيه متاح و سهل المنال.

هكذا تبين ان نسبة كبيرة من الطلبة تعيش على هامش المجتمع في عالمها الافتراضي هذا العالم الذي يرى فيه **مزيد** أنه سيكون بديلا للعالم الواقعي المأزوم بالنسبة لكثير من مستخدمي الإنترنت، وأوضح أن هذا العالم الافتراضي يتميز بالمرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها كما أنها لا تقوم على الجبر أو الإلزام، فليس هناك من يرغم احد على قبول صداقة غيره، كما أنها تعد فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الانظمة السياسية كذلك تتسم بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي[35].

فما مدى وعي المبحوثين بالوقت الذي يأخذه منهم الفيسبوك على حساب الدروس و الصحة ... هذا ما توضحه بيانات الجدول الموالي:

رابعا – وعي المبحوثين بالوقت الذي يأخذه منهم الفيسبوك:

الجدول (رقم4) يبين مدى وعي المبحوثين من الجنسين بالوقت الذي يأخذه منهم الفيسبوك

الجنس	مدى وعى المبحوثين بالوقت الذي يأخذه منهم الفيسبوك على حساب الدروس و الصحة ...			المجموع
	نعم أعى	نوعاً ما	لا أعى	
ذكور	83 83,0%	17 17,0%	0 0,0%	100 100,0%
إناث	85 85,0%	15 15,0%	0 0,0%	100 100,0%
المجموع	168 84,0%	32 16,0%	0 0,0%	200 100,0%

يشير الوعى إلى الحالة العقلية التي تُميز الإنسان، المتعلقة بملكات التفكير المنطقي، والعقلانية، إضافةً للذاتية، والإدراكية الحسية التي تبين العلاقة بين الكيان الشخصي للإنسان ومحيطه الطبيعي أو الخارجي. أي ما يكوّنه الإنسان من مفاهيم، ووجهات نظر، وأفكار متعلقة بالحياة والطبيعة المحيطة به[36]. في حين يدل الوعى الاجتماعي على" إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة.كما يشير الوعى إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به. ولعل هذا يعنى فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة[37].

و من هذا المنطلق بينت مُعطيات الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين جد واعين بالوقت الذي يهدرونه في استخدامهم للفيسبوك بنسبة 84.0% على حساب أمور أخرى أهم، خاصة من قبل الطالبات اللواتي أكدن بنسبة85.0 % على إدراكهن للوقت الذي يأخذه منهن استخدامهن الفيسبوك، كما جاءت نسبة الطلبة هي الأخرى عالية بـ 83.0 %. ورغم وعي المبحوثين بالوقت الذي يضيعونه على حساب دروسهم وصحتهم وعلاقاتهم الاجتماعية الطبيعية إلا أن نسبة كبيرة منهم ليست مستعدة للتقليل من استخدامه وذلك إستناداً لما جاء في معطيات الجدول الموالي:

خامسا– سبب عدم التقليل من استخدام الفيسبوك:

الجدول (رقم 5) يبين سبب عدم التقليل من استخدام الفيسبوك رغم وعي المبحوث(ة) بهدر الوقت

الجنس	سبب عدم التقليل من استخدام الفيسبوك						المجموع
	لأنه يجذبني بتنوع محتوياته الترفيهية	لأنه يعيشني في عالم الأحلام	لأنه ينسيني همومي	لأنه يمنحني مجالا للتعبير الحر	لأنه يمنحني مجالا للتعبير الحر و يعيشني في عالم الأحلام	لأنه منبر لحرية التعبير والاعلام، فضاء للاتصال والعديد من الخدمات	
ذكور	5 5,0%	20 20,0%	2 2,0%	2 2,0%	2 2,0%	69 69,0%	100 100%
إناث	7 7,0%	12 12,0%	2 2,0%	2 2,0%	4 4,0%	73 73,0%	100 100%
المجموع	12 6,0%	32 16,0%	4 2,0%	4 2,0%	6 3,0%	142 71,0%	200 100%

رأت الأغلبية الساحقة من المبحوثين 71%(منهانسبة 73%من مجموع الطالبات و69% من الطلبة) سبب عدم قدرتها على التقليل من استخدامها للفيسبوك مرده الى الخدمات الكثيرة التي يوفرها لها هذا الموقع المتميز،لاسيما المجال الذي يمنحه للتعبير الحر دون قيد أو رقابة في مختلف المجالات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية بكل صراحة دون خوف أو خجل (لاسيما أن بعضهم يستعملون أسماء مستعارة)، ما يعزز شخصيتهم و يعطيها قيمة وجودية قد تجد من يشجعها ويشاركها الرأي يجعلها تسبح في عالم الأحلام إذا لم تتمكن من تحقيق ذلك في الواقع،الى جانب ما يوفره من تسلية و ترفيه ينسيها تعب و مشاكل الدراسة وهموم الحياة، خاصة مع ندرة البديل في الواقع الذي يجعلها تقضي أوقاتا مُمتعة ومفيدة كالنوادي الرياضية والثقافية المجاورة و الحدائق المريحة... بينما جاء في المرتبة الثانية وبفارق كبير عن الفئة الأولى المبحوثون الذين يفصلهم الفيسبوك عن واقعهم ليعيشوا في عالم الأحلام بنسبة (16%) ذلك العالم الافتراضي، الذي في الغالب مجرد صراب يلهيهم عن الإلتزام بمختلف أدوارهم الاجتماعية المنوطة بهم التي تلزمهم كطلبة و أعضاء في مُنشآت الاجتماعية. فهو الهروب من الواقع، الى عالم افتراضي لا تحكمه ضوابط اخلاقية و لا قوانين وتشريعات، ما جذب و استهوى نسبة هامة من شباب مجتمع الدراسة. دون تجاهل الدور الإيجابي الخدماتي الذي يقدمه الفيسبوك للطلبة على وجه الخصوص في إطار الدراسة والبحث العلمي والتواصل مع من يودون دون مشقة و عناء. لكن كما يقول المثل الشعبي الشيء الذي زاد عن حده انقلب الى ضده فلا إفراط و لا تفريط، الإعتدال يجب ان يكون سيد الموقف. تليها فئة المبحوثين الذين يرون أن الفيسبوك يجذبهم لتنوع محتوياته الترفيهية فهم يجدون ضالتهم على هذا الموقع لاسيما بعد إضافة تطبيقات جديدة لجلب المزيد من المستخدمين كالبث المباشر و المحادثة الفورية والترجمة... و تمثلت نسبتهم في 6.0%

معظمهن من الطالبات. بينما أكدت نسبة 3.0% أنها تستخدم الفيسبوك من أجل التعبير عن رأيها بكل حرية و في نفس الوقت كونه يعيشها في عالم الأحلام واستحوذت فيه الطالبات على الأغلبية. جاء بعدها الفئة التي جلبها الفيسبوك فقط لكونه يسمح لها بالتعبير الحر بنسبة 2.0%، وبنفس النسبة جاء المبحوثون الذين يستعملونه فقط لنسيان همومهم كونه يُبعدهم عن واقعهم المر، و الإنسان بطبيعته يسعى دوما للهروب من الألم إلى المتعة بأشكالها المتنوعة والمختلفة. وقد تساوى الجنسين معا في كل من هاتين الفئتين الأخيرتين. و مما يجعل الشباب يفضلون استعمال شاشة الأنترنت حسب الباحثة Florence Hermelin لأنها تحميهم من نظرة الآخر وتحررهم من كل الموانع لاكتشاف العالم وتصبح مؤتمنة على الأسرار، وهي أيضاً الحاجب الذي يحمي من كل التجاوزات الانفعالية ويمكّن من تطوير العلاقات مع الآخر دون التعرض للأخطار القريبة. وإذا اعتبر الكهول الأنترنت مصدراً للمعلومات والمعرفة فهي بالنسبة للشباب مجالا للتعارف والتواصل[38]. من النتائج أعلاه تبين أن للفيسبوك سحر خاص يجذب إليه الشباب الجامعي بفضل الخدمات المتعددة التي يوفرها لهم آنيا و دون أي عناء أو تكاليف فهو منصة للتعبير الحر عن الرأي دون حسيب أو رقيب ما يسمح بفرض الوجود و تعزيز الثقة بالنفس التي قد لا تُمنح لهم مثل هذه الفرصة في الواقع... الى جانب تنوع وسائل الترفيه من ألعاب، أفلام، أغاني...فالكل يجد ضالته. هذه الأشياء التي يفتقدها الشاب الجزائري في واقعه المعاش، حيث تنعدم في الكثير من الأحيان فضاءات الترفيه الجوارية من ملاعب، نوادي، حدائق... في متناول الجميع وبمعايير الجودة التي يرونها و تجذبهم على شاشات مواقع التواصل الاجتماعي. ان إنعدام البديل هو الذي جعل الشباب مدمنا على مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسها الفيسبوك. و هذا البديل هو الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي الحقيقي لأن الشاب قد يخرج مع أفراد أسرته لهذه الفضاءات و يلتقي مع أصدقاء حقيقيين، ما يساهم في تنمية و تعزيز قيم الانتماء الاجتماعي و يُدعم الروابط الأسرية، التي عملت وسائل التواصل الاجتماعي على إضعافها و تفكيكها كما تكشفه نتائج الجدول الموالي.

سادسا – أثر استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية

الجدول (رقم 6) يبين أثر استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية للمبحوثين من الجنسين

الجنس	ألهاني الفيسبوك عن الجلوس مع أفراد أسرتي و التحاور معهم				عطلني الفيسبوك عن السعي لقضاء حاجيات أسرتي				شغلني الفيسبوك عن الخروج مع أفراد أسرتي للتنزه، زيارة الأقارب			
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
ذكور	30	62	8	100	28	62	10	100	45	47	8	100
	30,0%	62,0%	8,0%	100,0%	28,0%	62,0%	10,0%	100,0%	45,0%	47,0%	8,0%	100,0%
	57,7%	48,8%	38,1%	50,0%	63,6%	46,3%	45,5%	50,0%	52,32%	50,54%	38,1%	50,0%
إناث	22	65	13	100	16	72	12	100	41	46	13	100
	22,0%	65,0%	13,0%	100,0%	16,0%	72,0%	12,0%	100,0%	41,0%	46,0%	13,0%	100,0%
	42,3%	51,2%	61,9%	50,0%	36,4%	53,7%	54,5%	50,0%	47,68%	49,46%	61,9%	50,0%
المجموع	52	127	21	200	44	134	22	200	86	93	21	200
	26,0%	63,5%	10,5%	100,0%	22,0%	67,0%	11,0%	100,0%	43,0%	46,5%	10,5%	100,0%
	100%	100%	100%	100%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100%	100,0%	100%	100,0%

تكشف بيانات الجدول ما يلي:

1 – **فئة ألهاني الفيسبوك عن الجلوس مع أفراد أسرتي و التحاور معهم:** جاءت فئة ألهاني الفيسبوكأحيانا عن الجلوس مع أفراد أسرتي و التحاور معهمفي الصدارة بنسبة 63.5% استحوذت عليها الطالبات بنسبة

51.2%. أما فئة ألهاني الفيسبوك دائماً عن الجلوس مع أفراد أسرتي و التحاور معهم في المرتبة الثانية بنسبة 26.0 % ، تصدر فيها الذكور بنسبة 57.7%. بينما فئة الذين لم يُلهيهم الفيسبوك أبداً عن الجلوس مع أفراد أسرتهم و التحاور معهم فقُدرت نسبتهم10.5%، معظمهم من الإناث بنسبة 61.9 %.وهكذا اتضح أن الطالبات أكثر حرصا على الصلات الأسرية من الطلبة الذكور.

2 –**فئة عطلني الفيسبوك عن السعي لقضاء حاجيات أسرتي:** بينت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين تسبب الفيسبوك في تعطيلهم في بعض الأحيان عن القيام بواجباتهم الأسرية و السعي لقضاء حاجياتها بنسبة جد مرتفعة وصلت الى 67%، تحصلت فيها الطالبات على نسبة 53.7%.بينما شكل **الطلبة** الأغلبية بنسبة 63.5%في فئة عطلني دائما الفيسبوك عن السعي لقضاء حاجيات أسرتي، التي شكلتها نسبة 22%من مجموع المبحوثين. وهي الفئة المدمنة التي تقضي الساعات الطويلة على الفيسبوك غارقة في عالمها الافتراضي. و في الأخير جاءت فئة أبداً لم يُعطلني الفيسبوك عن السعي لقضاء حاجيات أسرتي. و هي الفئة التي تستخدم الفيسبوك بكل عقلانية. استحوذت الإناث على هذه الفئة بنسبة 54.5 %.

3–**فئة شغلني الفيسبوك عن الخروج مع أفراد أسرتي للتنزه، زيارة الأقارب** ...: أظهرت النتائج أن تأثير الفيسبوك كان جليا على عدم مرافقة أفراد الأسرة في خرجاتهم الترفيهية او لزيارة أقاربهم. حيث تبين ان حوالي 90.0 % من مجموع المبحوثين كان أحيانا(46.5) أو دائما(43.0) يشغلهم الفيسبوك عن الخروج مع أفراد أسرهم للتنزه أو زيارة الأقارب، بينما نسبة 10.0% فقط لم يشغلها عن مرافقة أفراد الأسرة في نشاطاتهم الترفيهية و تفاعلهم مع أقاربهم و جاءت نتائج الطلبة و الطالبات متقاربة باستثناء تفوق نسبة الإناث في فئة أبداً لم يشغلني الفيسبوك عن الخروج مع أفراد أسرتي للتنزه و زيارة الأقارب حيث استحوذن على نسبة 61.9 % من مجموع هذه الفئة التي يقدر عددها 21 فردا فقط، مقابل نسبة 38.1 % للذكور.

كشفت النتائج عن مدى تأثير الفيسبوك على التفاعلات الأسرية الواقعية، حيث أصبح هذا الأخير يحتل مكانة مميزة في حياة الطلبة من الجنسين فاقت في الكثير من الأحيان تلك التي تخصص للأسرة، التي كانت لها الأولوية قبل دخولنا في عصر تكنولوجيا العلاقات الرقمية. حيث تبين أن غالبية الطلبة لم يعودوا يجلسون و يتبادلون أطراف الحديث أو يأكلون أو يخرجون –بكل بساطة يعيشون الحياة الأسرية– مع أفراد أسرهم كما جرت العادة، فهي الفترات المميزة للتفاعل بين أفراد الأسرة التي تسمح بتقوية الصلات الأسرية ونسج شباك المحبة والمودة والتآزر بين أفراد الأسرة وتجعلهم متلاحمين متضامنين، وتُضفي على علاقاتهم الطابع الاجتماعي العاطفي الانساني المتواصل، فينشأ ذلك الترابط والرباط الأسري الذي لا يُفك مهما كانت الظروف و يبقى الحبل الواصل المتشبع بالقيم الأسرية الذي يستمر مع تعاقب الأجيال. فالفيسبوك نزعهم عن هذا المجال الأسري الاجتماعي المباشر الذي نشأت وتعودت عليه الإنسانية واستفرد بهم ليدخلهم في عالم افتراضي مبتور من المحيط الاجتماعي الواقعي المعاش لاسيما في عالمنا المتخلف مقارنة بعالم مبتكري هذه التكنولوجيا، ما قد يؤدي الى العيش في أحلام اليقظة، وعليه فقدان المهارات الاجتماعية نتيجة عدم التفاعل و الاحتكاك المباشر الدائم مع هذا المحيط الذي يشكله الوالدين، الاخوة، الأقارب، الأصدقاء لتتسع الدائرة الى المجتمع ككل. هذا ما أشارت له نتائج الدراسة التي

Mokrabat

أجراها مركز **بيو** للأبحاث في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية و التي شملت طلاب الجامعات وربطت بين استخدام (فيسبوك) وانخفاض التقدير الذاتي، وبين زيادة عدد الأصدقاء وبين انخفاض القدرة على تكوين العلاقات والتكيف في البيئة الحقيقية. وأشارت الدراسة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الفرد أكثر قلقا حيث يظل دائما في حالة ترقب للإشعارات والأحداث الجديدة، كما يزيد من التفكك الأسري، ونقص ساعات النوم بما يزيد من خطر التعرض للاكتئاب والقلق والسمنة والنوبات القلبية والموت[39].

و اعتبر **مزيد ان** المجتمع الافتراضي مجتمع لا ينام ، ومن سماته يؤدي بأفراده إلى عزلة وانفراد، على ما يعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فهي رغم انها تعد بالتخلص من عزلة البشر، إلا أنها تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي[40]. ونتيجة لذلك ابتعد الأبناء عن المجالس الأسرية والتفاعل مع أفرادها بسبب الإستعمال المفرط للفيسبوك، بذا قد يتذمر الوالدين من ذلك مما يؤدي الى خلافات وشجار معهم، كما يظهر في بيانات الجدول التالي:

سابعا – مدى تسبب استخدام الفيسبوك في خلافات و شجار بين المبحوثين و أفراد أسرهم

الجدول (رقم8): يبين مدى تسبب استخدام الفيسبوك في خلافات و شجار بين المبحوثين من الجنسين بأفراد أسرهم

الجنس	تسبب الفيسبوك في خلافات و شجار مع أفراد أسرتي،			المجموع
	غالبا	أحيانا	أبدا	
ذكور	40 40,0% 55,6%	44 44,0% 44,9%	16 16,0% 53,3%	100 100,0% 50,0%
إناث	32 32,0% 44,4%	54 54,0% 55,1%	14 14,0% 46,7%	100 100,0% 50,0%
المجموع	72 36,0% 100,0%	98 49,0% 100,0%	30 15,0% 100,0%	200 100,0% 100,0%

بينت معطيات الجدول ما يلي:

–فئة تسبب الفيسبوك أحيانا في خلافات و شجار مع أفراد أسرتي: تصدرت هذه الفئة القائمة بتأكيد ما يقارب من نصف مجموع المبحوثين (49.0%) على أن طول الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك سبب لهم خلافات مع الوالدين على وجه الخصوص، كونه يكون على حساب الدراسة و الوقت المخصص للتفاعل الأسري و الواجبات الأسرية. و قد شكلت الإناث الأغلبية في هذه الفئة بنسبة (55.1%).

–فئة تسبب الفيسبوك غالبا في خلافات و شجار مع أفراد أسرتي: استحوذت هذه الفئة على نسبة معتبرة (36%) من مُجمل عينة البحث، وكان روادها من الذكور بنسبة (55.6%)حيث ذكر بعضهم أنهم مدمنون على الفيسبوك لدرجة أنهم أحيانا يبقى اتصالهم به دون انقطاع على مدار 24 ساعة ما أثر سلبيا على علاقتهم مع أفراد أسرتهم و صحتهم و تحصيلهم الدراسي.

-فئة لم يتسبب الفيس بوك في خلافات و شجار مع أفراد أسرتي:و كانت نسبتها هي الأضعف (15.0%) و قد استحوذ فيها الذكور على (53.3 %). و هي بالتأكيد الفئة التيُ تُحسن استخدام هذه الوسيلة التكنولوجية بكل عقلانية كما تبين ذلك من قبل.

اظهرت النتائج أن الأغلبية الساحقة من مجموع المبحوثين ذكورا و إناثا (إذا جمعنا الفئة الأولى والثانية أي نسبة 85.0 %) سبب لهم الفيسبوك خلافات و شجار مع أفراد أسرهم، كونهم أصبحوا يقضون فترات لا تنتهي في تصفح محتوياته و الدخول في تواصل مع أفراد لا حصر لهم من مجتمع الفيسبوك يُنسيه الوقت الذي يمر، و هذا على حساب تفاعلهم الأسري/الاجتماعي الطبيعي ما يؤدى الى تذمر أفراد الأسرة، بالأخص الوالدين، لاسيما إذا لاحظوا آثاره السلبية على صحتهم ونتائجهم الدراسية، وكانوا على دراية و وعي بسلبياته. كما بينها **طارق بالحاج محمد**، باحث في علم الاجتماع، متحدثا عن مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "خطر جديد يتهدد حاضر ومستقبل أبناءنا في غفلة منا اصطلح على تسميته "بالإرهاب الإلكتروني" إرهاب يعبث بأمن أبنائنا النفسي والجسدي والأخلاقي من خلال المواد والثقافة والممارسات الإباحية الإلكترونية التي يروج لها والتي تجسدها المواقع الجنسية الإباحية خاصة الموجهة منها للأطفال والمقدرة بأكثر من 1000 موقع يقدم مواد جنسية إباحية خاصة بالأطفال ما دون سن البلوغ يتم فيها استخدام دعارة الأطفال عن طريق تصويرهم مباشرة أو بالمحاكاة والتمثيل الرقمي للصورة باستعمال وسائل الترغيب والترهيب كالإغراء والتحذير أو التهديد والاستدراج والتجنيد والاعتداء[41]. ووفقا لما ورد بجريدة -الشروق اليومي الجزائرية- أن دراسة علمية إحصائية أجرتها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث شملت ألف طفل جزائري موزعين على عدد من الابتدائيات والإكماليات والثانويات المنتشرة عبر التراب الوطني، كشفت عن اصطدام 40% من المبحوثين بمواقع تديرها شبكات عالمية تحترف الدعارة عبر الشبكة العنكبوتية، في حين تلقى 33% من المبحوثين عروضا استغلالية بعد حصول منظمات دولية على أسمائهم وعناوينهم الإلكترونية. كما أثبتت دراسة أنجزها مركز التدريب الإعلامي بالجزائر شملت 50 مقهى للإنترنت بالعاصمة، أن 65% من الشباب الجزائري مدمنون على المواقع الإباحية بحجم ساعي لا يقل عن 3 ساعات يوميا[42].

هذا وقد اعترف أفراد عينة الدراسة أن استخدامهم اليومي للفيسبوك ادى فعلا الى تراجع علاقاتهم مع أفراد أسرهم بعد استخدامهم للفيسبوك كما يظهر من بيانات الجدول الموالي:

ثامنا – العلاقة يبين جنس المبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته:

الجدول (رقم8): يبين العلاقة يبين جنس المبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

الجنس	تقييم مستوى العلاقة مع أفراد أسرة بعد استخدام الفيسبوك				المجموع
	بقيت كما كانت عليه	تراجعت قليلا عما كانت عليه	تراجعت كثيرا عما كانت عليه	اصبحت احسن عما كانت عليه	
ذكور	15	48	37	0	100
	16,0%	48,0%	37,0%	0,0%	100,0%
	53,57%	49,0%	50,0%	0,0%	50,0%
إناث	13	50	37	0	100
	14,0%	50,0%	37,0%	0,0%	100,0%
	46,42%	51,0%	50,0%	0,0%	50,0%
المجموع	28	98	74	0	200
	14,0%	49,0%	37,0%	0,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	0,0%	100,0%

Mokrabat

يتضح من بيانات الجدول أن الفيسبوك أثر بشكل كبير على العلاقات الأسرية باعتراف المبحوثين حيث أكدت نسبة 49%أن علاقتها تراجعت قليلا عما كانت عليه سابقا ، و شكلت الإناث الأغلبية بنسبة 51% من مجموع هذه الفئة مقابل 49% للذكور، بينما اعترفت نسبة 37%على أن علاقتها تراجعت كثيرا عما كانت عليه و في هذه الفئة تساوى الجنسين في هذه النتيجة. . بينما بلغت نسبة الذين لم تتأثر علاقتهم الأسرية بعد استخدامهم للفيسبوك 14%، استحوذ منها الذكور على نسبة 53.57% مقابل 46.42% للإناث. و لم يذكر أي مبحوث من أفراد العينة بأن علاقته الأسرية تحسنت منذ بداية استخدامه للفيسبوك. و عليه فقد أكدت النتائج التأثير السلبي الذي سببه استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية، نتيجة الوقت الذي يستهلكه المستخدم له دون الشعور بمروره لطابعه الجذاب الساحر.حيث بينت نتائج الجدول الموالي العلاقة الارتباطية ما بين وتيرة استخدام الفيسبوك و العلاقات الأسرية.

و بهذه النتائج يتضح أن الأغلبية الساحقة من مجموع المبحوثين (نسبة 86%) أثر استخدامهم للفيسبوك (قليلا أو كثيرا) في علاقاتهم الأسرية. وجاءت نسب الذكور والإناث متقاربة في هاتين الفئتين(85%)من مجموع الذكور، و 87.0 % من مجموع الإناث) بتفوق طفيف لدى الإناث، ما يظهر التغير الذي طرأ على وضعية الفتاة الجامعية التي لم يعد هناك فروقا بينها و بين زميلها في التعاملات الأسرية والاجتماعية. ما ينعكس على منظومة معايير القيم الاجتماعية التي بدأت تتغير لصالح الجنس الأنثوي بالتماثل في التعاملات.

تاسعا – العلاقة بين وتيرة إستخدام المبحوثين اليومي للفيسبوك و تقييمهم لمستوى علاقتهم بأفراد أسرهم

جدول (رقم 9): يبين العلاقة بين وتيرة الإستخدام اليومي للفيسبوك من قبل المبحوثين من الجنسين وتقييمهم لمستوى علاقتهم بأفراد أسرهم

تقييم مستوى العلاقات الحقيقية مع أفراد الأسرة بعد استخدام الفيسبوك	وتيرة الإستخدام اليومي للفيسبوك								المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	من ساعة الى أقل من 2 ساعة في اليوم	من 2 ساعة الى أقل من 3ساعة في اليوم	من 3 ساعة الى أقل من 4 ساعة في اليوم	من 4 ساعة الى أقل من 5 ساعة في اليوم	من 5 ساعة الى 6 ساعة في اليوم	أكثر من 6 ساعات في اليوم	متصل بالفيسبوك في كل وقت	
بقيت كما كانت عليه	20	6	2	0	0	0	0	0	28
	66,7%	20,0%	6,7%	,0%	,0%	,0%	0.0%	,0%	100,0%
	100,0%	60,0%	8,0%	,0%	,0%	,0%	0,0%	,0%	14,0%
تراجعت قليلا عما كانت عليه	0	4	15	15	7	1	53	3	98
	,0%	4,1%	15,3%	15,3%	7,1%	1,0%	54,1%	3,1%	100,0%
	,0%	40,0%	60,0%	83,3%	87,5%	33,3%	53,5%	17,6%	49,0%
تراجعت كثيرا عما كانت عليه	0	0	8	3	1	2	46	14	74
	,0%	,0%	11,1%	4,2%	1,4%	2,8%	67,8%	19,4%	100,0%
	,0%	,0%	32,0%	16,7%	12,5%	66,7%	46,4%	82,4%	37,0%
المجموع	20	10	25	18	8	3	99	17	200
	10,0%	5,0%	12,5%	9,0%	4,0%	1,5%	49,5%	8,5%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

تظهر نتائج الجدول العلاقة الارتباطية بين وتيرة استخدام الفيسبوك ومستوى العلاقة التي تربط المستخدم بأفراد أسرته. حيث تبين أن المبحوثين الذين يستغرق استخدامهم للفيسبوك أقل من ساعة لم تتغير علاقتهم مع أفراد أسرتهم بنسبة (66.7%) من مجموع هذه الفئة، بينما لايوجد أي مبحوث استغرق استخدامه للفيسبوك أقل من ساعة وتراجعت علاقته بأفراد أسرته، ما يؤكد العلاقة بين مدة استخدام الفيسبوك وتراجع التفاعل الأسري، حيث تبين أن هناك تناسب عكسي بين ارتفاع وتيرة استخدام المبحثين للفيسبوك وتراجع علاقتهم مع أفراد أسرتهم. وهذه النتيجة منطقية تعبر عن أن المبحوث يأخذ كل وقته للتفاعل مع أفراد أسرته بدلا من جلوسه خلف آلة

التواصل الرقمي. حيث تم تسجيل أعلى نسبة تراجع للعلاقة مع أفراد الأسرة في فئة المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك أكثر من 6 ساعات في اليوم، أين نجد نسبة (67.8%) أكدت هذه الحقيقة لدى فئة تراجعت علاقتي كثيرا مع أفراد أسرتي عما كانت عليه من قبل استخدام الفيسبوك، بينما بلغت نسبة من اعتبروا أن علاقتهم تراجعت قليلا عما كانت عليه (54.1%). وكان المبحوثون يبررون غيابهم عن المجالس الأسرية (كعدم الجلوس، التحاور والأكل...) حسب قولهم بإنشغالهم بمراجعة و تحضير الدروس والبحوث، أو الاسترخاء بسبب التعب بسبب الدراسة والمواصلات...لتفادي تأنيب الوالدين لهم بعدم مشاركتهم التفاعلات الأسرية، للانزواء والانعكاف على الفيسبوك الى غاية الصبح أحياناً (بعيداً عن المراقبة الوالدية)، حيث أصبح حوالي نصف عينة البحث (49,5 %) مدمن يقضي أكثر من 6 ساعات في اليوم على الفيسبوك.

عاشرا– العلاقة يبين سن المبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

جدول (رقم 10): يبين العلاقة يبين سن المبحوثين و تقييمهم لمستوى علاقتهم بأفراد أسرهم

تقييم مستوى العلاقات الحقيقية مع أفراد الأسرة بعد استخدام الفيسبوك	السن			المجموع
	ما بين (18–21 سنة)	ما بين (22–25 سنة)	ما بين (26–30 سنة)	
بقيت كما كانت عليه	10	20	0	30
	33,3%	66,7%	,0%	100,0%
	10,4%	20,0%	,0%	15,0%
تراجعت قليلا عما كانت عليه	50	46	2	98
	51,0%	46,9%	2,0%	100,0%
	52,1%	46,0%	50,0%	49,0%
تراجعت كثيرا عما كانت عليه	36	34	2	72
	50,0%	47,2%	2,8%	100,0%
	37,5%	34,0%	50,0%	36,0%
المجموع	96	100	4	200
	48,0%	50,0%	2,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

تظهر البيانات العامة للجدول أن أغلبية المبحوثين أكدوا تراجع علاقتهم مع أفراد أسرهم إما قليلا بنسبة 49.0 % أو كثيرا بنسبة 36.0 % ما يعني ان الأغلبية الساحقة أي 85.0 % من مجموع المبحوثين أثر الفيسبوك في علاقتهم الأسرية. و الذين أحسوا أكثر من غيرهم بهذا التغيير هم أصحاب الفئة العمرية بين (26–30) بنسبة 50.0 لكل من فئة تراجعت قليلا و تلك التي تراجعت كثيرا عما كانت عليه قبل استخدام الفيسبوك ربما لأنهم أكثر نضجا و إدراكاً لتقييم بكل موضوعية هذه العلاقة و كونهم عاشوا أكثر مرحلة قبل الاستخدام باعتبار أن الفيسبوك شهد انتشارا بين الشباب الجزائري في الخمس سنوات الأخيرة فقط. و هم يمثلون 4 طلبة فقط. على عكس فئة بين (18–21 سنة) التي تتشكل من عدد معتبر، و أقرت غالبيتها بتراجع علاقتها قليلا (52.1 %) و نسبة 37.5% تراجعت كثيرا أي بمجموع 89.6% للفئتين، بينما قُدرت نسبة من بقيت علاقتهم على حالها بعد استخدامهم للفيسبوك سوى 10.4% و هي النسبة التي تستعمل الفيسبوك بعقلانية. و كانت فئة بين (22–25 سنة) الأقل تأثيرا بنسبة 20.0 % من مجموع أفرادها.

بهذا يمكن القول ان هناك علاقة بين السن و تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية، إذْ كلما ارتفع سن المستخدم قل تأثير الفيسبوك على علاقته الأسرية و العكس صحيح، إذا استثنينا فئة بين (26–30 سنة) التي لم يتجاوز عددها 4 أفراد. و يرجع ذلك الى كون الاستعمال المكثف للفيسبوك يكون أكثر لدى الشباب الأقل سنا

للامبالاة التي تميزهم بتجاهل الآثار السلبية التي يسببها و حب الاكتشاف والتسلية التي يتوق لها أصحاب هذا السن من جهة و من جهة أخرى قلة التنظيم و حسن تسيير وقتهم بين الواجبات الأسرية و الدراسية و الفيسبوك لقلة الخبرة و الوعي في الحياة.

الحادي عشر– العلاقة يبين المستوى التعليمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

جدول (رقم11): يبين العلاقة يبين المستوى التعليمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

تقييم مستوى العلاقات الحقيقية مع أفراد الأسرة بعد استخدام الفيسبوك	المستوى التعليمي للمبحوثين		المجموع
	جامعي التدرج	ماستر	
بقيت كما كانت عليه	22	8	30
	73,3%	26,7%	100,0%
	14,7%	16,0%	15,0%
تراجعت قليلا عما كانت عليه	73	25	98
	74,5%	25,5%	100,0%
	48,7%	50,0%	49,0%
تراجعت كثيرا عما كانت عليه	55	17	72
	76,4%	23,6%	100,0%
	36,7%	34,0%	36,0%
المجموع	150	50	200
	75,0%	25,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%

إتخذت النتائج لدى المستويين نفس الإتجاه، مع ملاحظة أن أعلى نسبة لدى الفئتين كانت عند فئة تراجعت قليلا عما كانت عليه. أما الملاحظة الثانية فهي وجود علاقة بين تقيم المبحوثين لمستوى علاقتهم الحقيقية مع أفراد أسرتهم بعد استخدام الفيسبوك و المستوى التعليمي. إذ كلما ارتفع المستوى الجامعي قل التأثير نسبيا لأن الفرق ليس كبيرا كما تظهره معطيات الجدول، و قد يرجع ذلك لتقارب المستوى بين مستوى الماستر و مستوى التدرج.

الثاني عشر – العلاقة يبين التخصص العلمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

جدول (رقم 12): يبين العلاقة يبين التخصص العلمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته

تقييم مستوى العلاقات الحقيقية مع أفراد الأسرة بعد استخدام الفيسبوك	التخصص العلمي		المجموع
	لغات (فرنسية، انجليزية، إيطالية،...)	علم الاجتماع،علم النفس، علم المكتبات	
بقيت كما كانت عليه	10	20	30
	33,3%	66,7%	100,0%
	13,2%	16,1%	15,0%
تراجعت قليلا عما كانت عليه	32	66	98
	32,7%	67,3%	100,0%
	42,1%	53,2%	49,0%
تراجعت كثيرا عما كانت عليه	34	38	72
	47,2%	52,8%	100,0%
	44,7%	30,6%	36,0%
المجموع	76	124	200
	38,0%	62,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%

تكشف نتائج الجدول وجود علاقة بين التخصص العلمي و تأثير استخدم الفيسبوك على العلاقات الأسرية بحسب تقييم المبحوثين، لا سيما لدى فئة تراجعت العلاقة كثيرا عما كانت عليه، حيث قدرت لدى فئة اللغات بـ44.7 % من مبحوثي هذا التخصص، بينما قدرت لدى التخصص الثاني الخاص بالعلوم الاجتماعية(علم الاجتماع...) 30.6%من مجموع هذا التخصص. كما كانت عند فئة بقيت علاقتي مع أفراد أسرتي كما كانت عليه قبل استخدام الفيسبوك أعلى عند تخصص العلوم الاجتماعية 16.1 %في مقابل 13.2% لدى فئة

اللغات. و يمكن تفسير ذلك كونهم أكثر تفاعلا مع أفراد من دول غربية بفضل اتقانهم للغات أجنبية (الانجليزية، الفرنسية، الإيطالية، الاسبانية...) خاصة من باب تحسين لغتهم حسب ما ذكروه. و حسب ما تمت ملاحظته فإن معظم طلبة اللغات متأثرين بنمط الحياة الغربية في اللباس والسلوك، قد يرجع ذلك لطبيعة التخصص و التفاعل مع الثقافة الغربية من خلال تواصلهم مع أصدقاء من المجتمعات الغربية عبر الفيسبوك. ما أدى الى تأثرهم بالنمط الغربي الذي يتسم بالفردانية، و التحرر من القيود الأسرية بعد سن البلوغ، ما ساهم في تراجع علاقتهم بأفراد أسرتهم عما كانت عليه حيث قُدرت نسبة من اعترفوا بذلك التراجع (تراجعت كثيرا الى جانب تراجعت قليلا=86.8%، بينما بلغت لدى طلبة علم الاجتماع و... 83.8%.

النتائج العامة

على ضوء الدراسة الميدانية التي أجابت على أسئلة الاشكالية تم التوصل الى النتائج التالية:

1 –**إقبال الطلبة الجامعيين على الفيسبوك:** بينت النتائج الإقبال الكبير للطلبة الجامعيين على الفيسبوك، فكل الطلبة الذين تم الإتصال بهم من الجنسين في جامعة الجزائر 2 كان لهم اشتراك في الفيسبوك أي بنسة 100%. ويرجع ذلك لعوامل عديدة منها: البحث العلمي، الدراسة حيث أصبح للطلبة مجموعات متخصصة كمجموعة التخصص أين يجدون كل المعلومات و الدروس التي تخص تخصصهم العلمي، والى جانب التواصل مع أفراد على مستوى المعمورة لعقد صداقات جديدة و بحثا عن العلم و المعرفة بدون تكاليف، التواصل مع الأقارب و الأصدقاء الى جانب التسلية و الترفيه... و قد بينت الاحصائيات أن 78 % من الجزائريين المشتركين في الفيسبوك هم من الشباب الجامعي[42].

2– **الهدف من استخدام الفيسبوك لدى الطلبة:** جاء في المرتبة الأولى فئة من أجل التواصل، الدراسة، تتبع الأخبار والتسلية في نفس الوقت بنسبة 86.0 %من مجموع المبحوثين لدى الجنسين. و قد جاءت فئة من أجل إثبات الذات،الدراسة، التواصل، و تتبع الأخبار في نفس الوقت بفارق كبير عن الفئة الأولى حيث قدرت نسبتها 9.5% و استحوذ عليها الذكور بنسبة 63.2%. و بنسبة جد ضعيفة 2.0 % احتلت المرتبة الثالثة فئة من أجل التواصل مع الأقارب والأصدقاء الحقيقيين فقط وتميزت بها الإناث دون الذكور. ثم فئة للتسلية، الترفيه و تكوين صداقات عبر العالم بـ 1.5 %من مُجمل أفراد عينة البحث وجميعهم من الذكور. اتضح مدى ارتباط الطلبة من الجنسين بالفيسبوك حيث أصبح تواصلهم يعتمد أساسا على الفيسبوك، بدعوى عدم توفر الوقت من جهة لأن الدراسة تأخذ منهم الوقت الكثير، و من جهة أخرى لقلة التكلفة و سهولة الاتصال بواسطة الفيسبوك لدرجة أن العديد من المبحوثين صرحوا على أنهم يتصلون مع أفراد أسرتهم (أمهاتهم، إخوتهم) بواسطة الفيسبوك حتى عند تواجدهم بالمنزل في غرف مجاورة، نتيجة التعود و الكسل الذي سببته وسائل تكنولوجية الاتصال. تلاه عامل الدراسة و البحث كونهم طلبة جامعيون حيث يشترك جميعهم في مجموعات خاصة بالفوج الدراسي لتلقي و إرسال الدروس، و تبادل مختلف الأخبار الخاصة بالدراسة والجامعة بشكل عام، كما يسمح لهم الفيسبوك بفضل ما يميزه من شعبية لتعدد خدماته و سهولة التواصل مع العديد من الأفراد عبر العالم لهم نفس الإهتمامات من

Mokrabat

ذوي المعرفة و الخبرة قد يفيدونهم بالنصح والتوجيه في مشوارهم الدراسي، و عقد علاقات بدايتها إفتراضية قد تصبح صداقة حقيقية دائمة. هذا الى جانب تتبع الأحداث و التعليق عليها سواء المحلية، الوطنية والدولية التي تصل تباعا على الموقع تسبق أحيانا حتى نشرات الأخبار التليفزيونية، (علما أن أغلبية المبحوثين (89.0 %، جلهم من الذكور بنسبة 96.0 %) أكدوا عدم متابعتهن وسائل الإعلام التقليدية (التلفاز، الجرائد الورقية...) بانتظام حيث تم تعويضها بشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت توفر كل ما يحتاجه ويطلبه المشترك في الأنترنت. كما جاءت التسلية كعامل مشترك بين معظم الفئات و لدى الجنسين معا لما يقدمه الفيسبوك من خدمات ترفيهية متنوعة، غدت تُنسي أحيانا مُستخدم الفيسبوك عن أكله و شرابه و نومه التي تُعد أمورا حيوية يُفترض عدم التفريط فيها، كما حدث للعديد من المبحوثين، فما بالك إذا بالواجبات العائلية والمدرسية من مراجعة الدروس و تحضير البحوث...

3- وتيرة استخدام المبحوثين للفيسبوك: أظهرت نتائج الدراسة أن ما يُقارب من نصف المبحوثين (49.5%) مدمنين على الفيسبوك بقضاء أكثر من 6 ساعات يومينا في استخدامه، يشكل منها الذكور نسبة (53.5 %). جاءت بعدها الفئة التي تستخدمه يوميا من ساعتين الى أقل من 3 ساعات في اليوم بنسبة 12.5%من المبحوثين الذين كانوا في غالبيتهم من الإناث بنسبة 64.0 %. ثم فئة أقل من ساعة في اليوم و التي قُدرت نسبتها 10.0%، استحوذ منها الذكور على نسبة 60.0 %، لتليها فئة من 3ساعة الى أقل من 4 ساعات في اليوم بـ 9.0 %من مجموع المبحوثين، مثلتها الطالبات بنسبة عالية بلغت 77.8 %. ومثلت نسبة الفئة المتصلة دون انقطاع بالفيسبوك 8.5 %من مجموع المبحوثين أغلبها من الذكور بنسبة 64.7 %. وهي الفئة الشديدة الإدمان على الفيسبوك تحتاج بالتأكيد الى علاج. و قد تم فتح مركز لعلاج مدمني الأنترنت في قسنطينة بالجزائر. و حسب استطلاع للرأي – OpinionWay- تبين أن أكثر من فرنسي من إثنين أي (52 %) مدمن على الأنترنت، و بين استطلاع آخر لجريدة لُفيجارُ lefigaro الفرنسية ان أغلبية المبحوثين أكدوا تواصلهم الدائم بالأنترنت، و 15 % من الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة يحسون بحاجة الى االستخدام الأنترنت على الأقل كل 15 دقيقة. كما تبين أن أول شيء يقوم به الفرد الفرنسي بعد الاستيقاظ في الصباح هو استخدام الأنترنت [44]. كما كشفت دراسة السعدي التي أجراها على عينة من طلبة كليات جامعة بغداد أن 59.3 % منهم يشكل موقع الفيسبوك جزءاً من نشاطهم اليومي[45].

و من الأسباب التي جعلت الفيسبوك يأخذ حيزاً كبيرا من يوم الفرد، سرعة وسهولة الحصول على مختلف الخدمات التي يحتاجها الفرد و بدون تكلفة إضافية. على خلاف الواقع المعاش أين يتعسر فيه الحصول على أبسط إحتياجات الطالب الجامعي من توفر الكتب و المجلات العلمية لغرض البحث العلمي، والنوادي العلمية و الثقافية التي تسهم في تكوين الفرد مع انعدام مرافق الترفيه و التسلية التي تليق بالطالب الجامعي، ما يجعل الشاب الجامعي ينزوي مع آداته التكنولوجية الرقمية لينطوي على عالمه الافتراضي الذي يحقق له الكثير من أحلامه، بعيدا عن المراقبة و أنظار المتطفلين.

Mokarabat

رغم وعي المبحوثين بالوقت الذي يضيعونه في استخدامهم للفيسبوك(نسبة 84.0 %) و أعي نوعا ما (16.0 %) إلا أنهم ليسوا مستعدين للتخلي عنه أو التقليل من استعماله لأنه بالنسبة للأغلبية يسمح لهم الحصول على العديد من الخدمات في نفس الوقت، التي لا يمكن الحصول عليها في الواقع، مثل التعبير الحر دون قيد او شرط، الاعلام، الاتصال التسلية...

4 – **مدى تأثير الفيسبوك على العلاقات الأسرية للمبحوثين من الجنسين:** أظهرت النتائج أن الفيسبوك تسبب لأغلبية المبحوثين من الجنسين في أن ألهاهم عن الجلوس مع أفراد أسرهم و التحاور معهم بنسبة 63.5% استحوذت عليها الطالبات بنسبة 51.2%، بينماالذين ألهاهم نوعاما عن الجلوس مع أفراد أسرهم فقَّدرت بـ26.0 % أي أن مجموع المبحوثين الذين ألهاهم الفيسبوك عن التفاعل مع أسرهم يمثلون نسبة 89.5 %.أما المبحوثين الذين اعترفوا بأن الفيسبوك عطلهم عن السعي لقضاء حاجيات أسرهم فقدرت نسبتهم بـ 67.0 % لفئة أحيانا و نسبة 22.0 % لفئة دائما أي بمجموع 89.0% للفئتين، كما جاءت نسب شغلني الفيسبوك عن الخروج مع أفراد أسرتي للتنزه، زيارة الأقارب ...جد مرتفعة حيث تبين ان 90.0 % من مجموع الفئتين كان يشغلهم الفيسبوك أحيانا(46.5%) أو دائما(43.0%) عن الخروج مع أفراد أسرهم للتنزه أو زيارة الأقارب أي بمجموع 89.5 % للفئتين.

بهذه النتائج اتضح التأثير البالغ للفيسبوك على التفاعلات الأسرية، حيث أصبح هذا الأخير يحتل مكانة مميزة في حياة الطلبة من الجنسين فاقت في الكثير من الأحيان تلك التي تخصص للأسرة، التي كانت لها الأولوية قبل دخولنا في عصر تكنولوجيا العلاقات الرقمية. حيث تبين أن غالبية الطلبة لم يعودوا يجلسون ويتبادلون أطراف الحديث أو يأكلون أو يخرجون – بكل بساطة يعيشون الحياة الأسرية– مع أفراد أسرهم كما جرت العادة، فهي الفترات المميزة للتفاعل بين أفراد الأسرة التي تسمح بتقوية الصلات الأسرية و نسج شباك المحبة و المودة والتآزر بين أفراد الأسرة و تجعلهم متلاحمين متضامنين ، وتُضفي على علاقاتهم الطابع الاجتماعي العاطفي الانساني المتواصل، فينشأ ذلك الترابط و الرباط الأسري الذي لا يُفك مهما كانت الظروف ويبقى الحبل الواصل المتشبع بالقيم الأسرية الذي يستمر مع تعاقب الأجيال. فالفيسبوك نزعهم عن هذا المجال الأسري الاجتماعي المباشر الذي نشأت وتعودت عليه الانسانية، واستفرد بهم ليدخلهم في عالم افتراضي مبتور من المحيط الاجتماعي الواقعي المعاش لاسيما في عالمنا المتخلف مقارنة بعالم مبتكري هذه التكنولوجيا، ما قد يؤدي الى العيش في أحلام اليقضة، وعليه فقدان المهارات الاجتماعية نتيجة عدم التفاعل و الاحتكاك المباشر الدائم مع هذا المحيط الذي يشكله الوالدين، الاخوة، الأقارب، الأصدقاء لتتسع الدائرة الى المجتمع ككل. هذا ما أشارت له نتائج الدراسة التي أجراها مركز بيو للأبحاث في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزيد من التفكك الأسري، و انخفاض القدرة على تكوين العلاقات والتكيف في البيئة الحقيقية [46].

كما بينت دراسة عن "تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقات الإجتماعية" أن استخدام الشباب للانترنت أثر في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة 54%، كما أثر في اتصالهم بأصدقائهم و معارفهم بنسبة

43 %، و توصلت الدراسة الى وجود تأثير في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة و بين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم44.7 %، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43.9 %، كما توصلت الى قدرة الأنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64.5 %، و قربت ما نسبته 67.1 % بأفراد أسرهم و عائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن، و على شعور ما نسبته 40.3% منهم بالإغتراب عن مجتمعه المحلي و تراجع في عدد زياراتهم لأقاربهم [47]. و قد رأى بورغمان Albert Borgman أن حواسبنا أبعدتنا عن عالمنا، و أن الأنترنت له تأثير على الأشخاص، كونه أتاح فرصة تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه، ساهمت هذه العلاقات في تفكك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية و تشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي والمحلي [48].

5- **تقييم المبحوثين لمستوى العلاقة مع أفراد أسرهم بعد استخدامهم الفيسبوك:** تم استعمال هذا المتغير كمؤشر للتعرف على مدى تأثير الفيسبوك على العلاقات الأسرية و تم ربطه بمتغير كل من جنس المبحوث، سنه، مستواه الجامعي و تخصصه لإكتشاف علاقة و مدى تأثير هذه المتغيرات المستقلة في المتغير التابع أي العلاقة مع أفراد الأسرة.

أ- **العلاقة بين جنس المبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته:**أظهرت النتائج أن جنس المستخدم للفيسبوك له تأثير على العلاقات الأسرية ، حيث تبين أن استخدام الفيسبوك كان له تأثير أكبر على علاقة الإناث بأفراد أسرهن من الذكور، وهذا بناءاً على إدلاء 51.0 % من الإناث على تراجع علاقتهن مع أفراد أسرهن عما كانت عليه بعد استخدامهن الفيسبوك في مقابل 49.0 % للذكور. و في فئة لم يؤثر استخدام الفيسبوك على علاقاتي مع أفراد أسرتي (أي بقيت كما كانت عليه قبل استخدام الفيسبوك) استحوذ الذكور على نسبة 53.57 % مقابل 46.42 % من الإناث، أي أن التأثير كان لدى الإناث أكثر من الذكور بعد استخدام الفيسبوك. و هذا يدل على أن الفيسبوك أثر في قواعد السلوك والقيم الاجتماعية التي تحكم التفاعلات الأسرية و الاجتماعية، حيث ساهم في إحداث تغيرات في الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة لا سيما لدى الجامعيات، فلم يعد ذلك الرباط القوي الذي يشد بينهن و بين أعضاء أسرهن من أمهات، آباء و إخوة، بفضل ذلك التفاعل عبر المشاركة في الأعمال المنزلية، والزيارات العائلية، و الوجبات الغذائية مع أفراد الأسرة. فأصبح لهن سلطة ورأي في الرفض والقبول غير مباليات لأوامر الآخرين، يتحكمن في قرارات مصيرهن. يختلين في حجورتهن مع عالمهن الافتراضي ليعشن حياة أخرى مع أفراد عالميين أبعدوهم عن أسرهن و ربما تأثروا بطباعهم و ثقافتهم. و إذا انتشر هذا الوضع في الوسط الأنثوي فذلك ينذر حقاً بالتغير لأن عادة المرأة هي التي تحافظ أكثر من غيرها على الإرث الثقافي اللامادي للمجتمع، و تعمل على غرسه في الناشئة عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

ب- **العلاقة بين سن المبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته بعد استخدام الفيسبوك:** أظهرت النتائج ان هناك علاقة بين السن و تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية، إذْ كلما ارتفع سن المستخدم قل تأثير الفيسبوك على علاقته الأسرية و العكس صحيح، و يرجع ذلك الى استخدامهم غير العقلاني للفيسبوك لما تتميز به هذه الفئة من الشباب باللامبالاة، الميل الى التسلية وعدم إدراك العواقب و إعطائها أبعادها الحقيقية

على المدى المتوسط و البعيد. (إذا استثنينا فئة بين (26-30 سنة) التي لم يتجاوز عدد أفرادها الأربعة مبحوثين وعليه لايمكن إعطاء حكم على هذه الفئة والتي أكد جميع أفرادها على أن علاقتها تراجعت إما قليلا بنسبة 50% أو كثيرا بنفس النسبة).

ج – العلاقة يبين المستوى التعليمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته بعد استخدام الفيسبوك: أثبتت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين تقيم المبحوثين لمستوى علاقتهم الحقيقية مع أفراد أسرتهم بعد استخدام الفيسبوك و مستواهم التعليمي إذ ظهرت علاقة عكسية بينهما بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي قل التأثير نسبيا لأن الفرق ليس كبيرا كما أظهرته النتائج، و قد يرجع ذلك لتقارب المستوى بين مستوى الماستر و مستوى التدرج .فنسبة الذين ضلت علاقتهم كما كانت عليه لدى طلبة التدرج قُدرت بـ 14,7% اما عند طلبة الماستر فبلغت 16,0%، في حين كانت النسبة لدى الذين تراجعت علاقتهم بشكل عام عند طلبة التدرج بلغت 85.4% وعند طلبة الماستر قُدرت بـ 84.0 %.

د – العلاقة بين التخصص العلمي للمبحوث و تقييمه لمستوى علاقته بأفراد أسرته بعد استخدام الفيسبوك: كشفت النتائج وجود علاقة بين التخصص العلمي و تراجع العلاقة الأسرية بحسب تقييم المبحوثين لمستوى هذه العلاقة، حيث تبين أن طلبة اللغات الأجنبية تراجعت علاقتهم مع أفراد أسرهم أكثر من طلبة العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات...) و ذلك بنسبة إجمالية لفئتي تراجعت قليلا و تراجعت كثيرا قَّدرت بـ 86.8% من مجموع طلبة اللغات و نسبة 83.8% من مجموع طلبة الفئة الثانية. ربما يعبر ذلك إنفتاح أكثر لطلبة اللغات على العالم الغربي و تأثرهم بنمط معيشته و ثقافته المبنية على الفردانية و التحرر من سلطة الأسرة مع الدخول في مرحلة الشباب.

هـ – العلاقة بين وتيرة الاستخدام اليومي للفيسبوك و تقييم المبحوث(ة) لمستوى العلاقة مع أفراد الأسرة: بينت النتائج أن العلاقة بين المتغيرين كانت عكسية، فكلما ارتفعت وتيرة الاستخدام اليومي للفيسبوك كلما تراجعت العلاقة مع أفراد الأسرة، بحيث لم يبقى للمبحوث(ة) من الوقت يقضيه في للتفاعل مع أفراد أسرته، مع ما تستهلكه الدراسة و المواصلات من وقت. حيث تبين أن إبتداءاً من 3 ساعات فأكثر أكد جميع المبحوثين أن علاقتهم تراجعت عما كانت عليه من قبل استخدام الفيسبوك.

خاتمة

لا يمكن إنكار النقلة الكبيرة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي و خاصة موقع الفيسبوك بإدخال العالم في مرحلة جديدة، من عالم الواقع والتعامل المباشر الى العالم الرقمي الافتراضي المفتوح، وفَتْحها آفاقا واسعة للتواصل الاجتماعي و البحث العلمي والتعاملات الاقتصادية التجارية... فقد أصبحت واقعا محتوما لا يمكن التغاضي عنه. بل يتطلب الأمر التعامل مع مستجدات الواقع بحكمة وعقلانية، والسعي الى حسن توظيف هذه التكنولوجيا و التحكم فيها للاستفادة منها في مواكبة ما يحدث في العالم من تطور سريع. و ذلك يستدعي التكوين الجيد و التحسيس والتوعية بأهميتها، و حسن استخدامها في المجالات العلمية/الاقتصادية/الثقافية/

السياسية/الاجتماعية من جهة و تبيين آثارها السلبية على الفرد و المجتمع من جهة أخرى، خاصة إذا أدمن الشباب عليها و أصبحوا منعزلين عن محيطهم الاجتماعي و الثقافي. لذا يستلزم الموضوع المزيد من الدراسة و البحث في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية. و الكيفية التي تجعل من هذه الشبكات الاجتماعية (خاصة الفيسبوك الذي يتوقع أن يضم نصف مجموع أفراد المجتمع الجزائري مع مطلع السنة القادمة 2018) وسيلة فعالة للتغير الايجابي نحو خدمة الفرد و المجتمع لا سيما في مجتمعنا الذي هو في حاجة ماسة الى التطوير. و تحسيس مؤسسات التنشئة الاجتماعية و على رأسها الأسرة و المدرسة بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية التي قد تنجم عن الاستخدام السيء و المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي. وضرورة مشاركة الأسرة للأبنائها في إرشاد وإظهار أهمية استخدام االفيسبوك والاستفادة منه مع غيره من المواقع على شبكة الأنترنت مع توضيح الآثار التي تنعكس على الصحة العقلية، الجسدية، وعلى القيم الثقافية والتفاعلات الاجتماعية... لكي لا نفقد خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الاجتماعية.

المراجع

1 – وليد رشاد زكيي، المجتمع الافتراضي، دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية.
http://socio.montadarabi.com/t3886-topic

2 - http://dmediaacademy.blogspot.com/2016/01/blog-post_80.html

3 – الحبيب الجنحاني، ظاهرة العولمة الواقع و الآفاق، عالم الفكر، الكويت، السنة 28، العدد 2، 999، ص 35.

4 – علي ليلة ، دور الإعلام في تكنولوجيا المعلومات في تهتك النسيج الأسرى رصد لتحرك التفاعل من المركز إلى الهامش"، المؤتمر العلمي"الأسرة والإعلام وتحديات العصر" ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 15-17 فبراير 2009، ص 23.

5- رولا الحمصي، إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات الاتصالات الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2008

6 – ليلى أحمد، المشاركة بموقع الفيس بوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان. جرار (2011).

7 – حلمي خضر الساري. ثقافة الإنترنت...دراسة التواصل الاجتماعي، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2009.

8 – محمد محمد عبد المنعم و آخرون، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل https://hesr.ksu.edu.sa/ar/ncry

9 – هافينغتون بوست عربي، أنت من مدمني فيسبوك، أنت إذاً معرَّضٌ لفقدان الإحساس بالزمن https://www.alaraby.co.uk/society/2017/2/12/%

10 – سالم نايف الطراونة و لمياء سليمان الفنيخ، استخدام (الانترنت) وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة (جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين ، العدد الأول، يناير 2012.

11- ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد السابع والثلاثون، شوال، 1436 ، ص 30.

12 – مصطفى باكر معتصم ، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل الرأي العام، مركز التنوير، الخرطوم، ط1، 2014 ، ص 191.

13 - http://www.ladepeche.fr/article/2017/05/03/2567633

14 - (http://www.elkhabar.com/press/article/116413/17

15 - ./http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017

16 – محمد محمد عبد المنعم و آخرون، مرجع سابق. https://hesr.ksu.edu.sa/ar/ncry

17 – خليل معن، البناء الاجتماعي انساقه و نظمه ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن، ط3، 1999،ص 77.

18 – حلمي خضر الساري، ثقافة الإنترنت ... دراسة في التواصل الاجتماعي. منشورات وزارة الثقافة, عمان, الأردن، 2009. ص 105.

19-خالد غسان يوسف المقدادي،ثورة الشبكات الاجتماعية،دار النفائس للنشر، الأردن، ط1،2013،ص 24.

20– محمد عبد الغفار فيصل،شبكات التواصل الاجتماعي، الجنادرية للنشر و التوزيع،2015، ط الأولى.ص 8.

21 - http://dmediaacademy.blogspot.com/2016/01/blog-post_80.html

22 – http://computerscience.uomosul.edu.iq/

23 – دون تابسكوت ،جيل الإنترنت كيف يغري جيل الإنترنت عاملنا، ترجمة حسام بيومي محمود، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2012، ص71.

24 – عباس سبتي،جيل الانترنت والمواطنين الرقميين، http://tarba22.blogspot.com/2015/08/blog-2015 post.html

25- دون تابسكوت، مرجع سابق ، ص 71-72 .

26– عباس سبتي، مرجع سابق. http://tarba22.blogspot.com/2015/08/blog-post.html

27 – نرمين زكريا خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على موقع الفيسبوك". مقدمة إلى مؤتمر كلية الاعلام, جامعة القاهرة، تحت عنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصرالمنعقد ما بين 15-17 فبراير 2009م.

28 – Benoit Ferron,2004 , Cynthia Duguay : utilisation d'internet par les adolescent et phénomène de cyberdépendance , Revue québécoise de psychologie , N 25 (Benoit Ferron,2004,p :169)-

29 – محمد زيدان عصام، ادمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، مجلة دراسات نفسية في علم النفس، 2008، ص 47.

30- هشام محمد الحرك، الادمان الأنتبيتي، http://www.schoolarabia.net/tqanyat_ta2alum/edman/

31- المراهقون البريطانيون يقضون أكثر من 9 ساعات يوميًا في استخدام "فيس بوك" و"تويتر" مارس 2016 *alwafd.org/.../1102290*

32 – هافينغتون بوست عربي. http://www.huffpostarabi.com/2017/02/12/story_n_14700838.html

33– http://momahidat.org/essaydetails.php?eid=2300&cid=12

34 – بهاء الدين مزيد ، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية . كتاب الوجوه نموذجا، 2012،ص ص 8-9 .

35 – غادة الحلايقة، مفهوم الوعي في الفلسفة، 16 مارس 2016. http://mawdoo3.com/

36 – محمد سعود العريفى، العلاقة بين الوعى الاجتماعى والحد من انتشار العقاقير المخدرة، رسالة ماجستير، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1416هـ. ص22 .

37 – مفيدة العباسي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري 2-3 مايو 2010. الدوحة- قطر.

38 – «فيسبوك» يسبب الاكتئاب ويفكك الأسرة - جريدة الرياض. www.alriyadh.com/1012565

39 – بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية /كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الامارات العربية المتحدة،2012 ، ص 8-9 .

40 – ابتزاز وتشويه على الفايسبوك:الإرهاب الالكتروني ... يدمّر لتونسيين/.../www.alchourouk.com.

41 – 65 بالمائة من المراهقين الجزائريين يزورون المواقع الإباحية، الحوار، يوم 24- 10– 2010.

42 - http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/

43 - http://www.lefigaro.fr/vox/economie/2014/12/04/31007-20141204ARTFIG00418-me-connecter-c-est-mon-premier-reflexe-le-matin.php

44–جاسم السعدي السعدي نصيف،فلسفة التواصل في موقع الفيسبوك،الجزائر، ألفا للوثائق، 2016،ص250.

45 – «فيسبوك» يسبب الاكتئاب ويفكك الأسرة – مرجع سابق. www.alriyadh.com/1012565

46 –حلمي خضر الصاري، تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 ، العدد الأول+الثاني 2008

47 - نعيم منصوري، سوسيولوجيا الأنترنت، بيروت، منتدى المعارف، 2014،24.